الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي–

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

اسم الفاعل بين الإعمال والإهمال

في قراءة الإمام نافع

مذكرة معدة ضمن متطلبات نيل شهادة ليسانس (LMD) في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات عامة

إعداد الطلبة:

- الأخوة جهاد
- بيه مروة

إشراف الدكتور:

- مهري نور الدين

الموسم الجامعي:1438/1437هـ ـ 2017/2016م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي–

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

اسم الفاعل بين الإعمال والإهمال

في قراءة الإمام نافع

مذكرة معدة ضمن متطلبات نيل شهادة ليسانس (LMD) في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات عامة

إعداد الطلبة:

- الأخوة جهاد
- بيه مروة

إشراف الدكتور:

– مهري نور الدين

الموسم الجامعي: 1438/1437هـ ـ 201/2016

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرّحمن الرحيم

﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾

الحجر الآية 9

شكر وعرفـان

بعد رحلة بحث وجهد واجتهاد تكللت بإنجاز هذا البحث، نحمد الله عز وجل على نعمه التي منَّ بها علينا فهو العلي القدير، كما لا يسعنا إلا أن نخص بأسمى عبارات الشكر والتقدير الدكتور " نور الدين مهري " لما قدمه لنا من جهد ونصح ومعرفة طيلة إنجاز هذا البحث.

كما نتقدم بالشكر الجزيل لكل من أسهم في تقديم يد العون لإنجاز هذا البحث، ونخص بالذكر أساتذتنا الكرام الذين أشرفوا على تكوين دفعة اللغة العربية تخصص لسانيات عامة والأساتذة القائمين على عمادة وإدارة كلية الآداب واللغات بجامعة الوادي (الشهيد حمّة لخضر)، كما لا ننسى أن نتقدم بأرقى وأثمن عبارات الشكر والعرفان

إلى القائمين على المكتبة وكل العاملين بها .

إلى الذين كانوا عونا لنا في بحثنا هذا، ونورا يضيء الظلمة التي كانت تقف أحيانا في طريقنا.

إلى من زرعوا التفاؤل في دروبنا، وقدموا لنا المساعدة والتسهيلات والمعلومات، فلهم منّا كل الشكر ....

مقدمـــة

الحمد لله الذي علّم بالقلم، علّم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على من أوتي جوامع الكلم محمد صلى الله عليه وسلّم وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين .

وبعد، فإنّ خير العلوم وأشرفها العلم بكتاب الله العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وخير اللغات اللغة العربية التي جعلها لغة كتابه المبين ؛ فهي خاتمة لمقاصده الشرعية الصالحة لكلّ زمان ومكان، مما كتب لها الخلود على مرِّ الزمان .

وبعد، فاللغة العربية من اللغات التي تتمتع بالمرونة والليونة فهي طبيعة وذلك ما أثبتته البحوث فهذه اللغة هي التي نزل بها القرآن وهذا ما زاد من شأنها فاللغة لما دخل عليها اللحن بادر العرب بصناعة علم يحمي هذه اللغة خوفا من دخولها على القرآن الذي يمثل هوية هذه الأمة؛ ألا وهو علم النحو وتلته باقي العلوم كالبلاغة وغيرها .

فاللغة العربية تدرس مواضيع كثيرة ، تدرسها ومن بينها المشتقات ، وأولها تصنيفا في الكتب اسم الفاعل، يليه اسم المفعول و الصفة المشبهة و اسم الزمان و اسم المكان .... ونظرا لأهمية اسم الفاعل فموضوع بحثنا وسم بهذا العنوان : اسم الفاعل بين الإعمال والإهمال في قراءة الإمام نافع

- الدافع لاختيار الموضوع :

العمل بتوجيهات الأساتذة الكرام المناقشين للرسائل العلمية بجامعة حمّة لخضر الذين ألحوا على الطلبة أن يتناولوا في رسائلهم الجوانب التطبيقية ثمّ الرغبة في الوقوف على إعمال وإهمال اسم الفاعل في القراءات القرآنية .

وقد اخترنا القرآن الكريم كمدونة لهذه الدراسة التطبيقية لأن القرآن أصل من أصول الاحتجاج اللغوي لا يعتريه التحريف والتغيير ؛ وهو النص الذي ظهر كاملا صحيحا في ألفاظه وتراكيبه وأعجز البلغاء العرب .

أما الدافع الأساس الذي دفعنا لاختيار هذا الموضوع هو الغوص في معرفة اسم الفاعل من ناحية الإعمال والإهمال، واختلاف القراءات القرآنية في قراءته لكن هدفنا الأساسي هو التركيز على قراءة نافع والتعرف على كيفية قراءته لاسم الفاعل بين الإعمال والإهمال .

- طرح الإشكال:

ومن هنا يمكننا طرح الإشكال الآتي:

* ما هو اسم الفاعل ؟ وما هي مواضع إعماله وإهماله ؟
* ما هو تعريف القراءات القرآنية وكيف نشأت؟
*كيف كانت قراءة نافع لاسم الفاعل مقارنة بغيره من القراء ؟

- خطة البحث :

وقد اقتضت طبيعة الدراسة أن يتفرع الموضوع إلى فرعين أساسيين : الجانب النظري والجانب التطبيقي، ولذلك اشتملت هذه الرسالة على:

مدخل : اسم الفاعل العامل واسم الفاعل المهمل.

الفصل الأول: القراءات القرآنية نشأتها وتطورها وصولا إلى الإمام نافع.

الفصل الثاني: اسم الفاعل بين الإعمال والإهمال .

وقد انهينا هذه المذكرة بخاتمة حصرنا فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها

- منهج البحث:

أما المنهج الذي أخذنا به في هذه الرسالة فهو المنهج الوصفي التحليلي والمقارن الذي بفضله تتبعنا المصادر بالدراسة معتمدين على الاستقراء والتحليل، وذلك بالرجوع إلى المصنفات اللغوية

والصرفية والنحوية والبلاغية و الإطلاع على أقوال العلماء والمفسرين ومعرفة آرائهم ومذاهبهم ومحاولة المقارنة بين القراءات واستخلاص النتائج منها.

- الصعوبات :

وأما المصاعب التي واجهتنا في انجاز هذا العمل البحثي فهي:

*شساعة الموضوع وروده بكثرة في كتب النحو .

*كتب القراءات لا تتحدث بالتفصيل عن الاختلاف الحاصل في قراءة اسم الفاعل .

- المصادر والمراجع:

وقد اعتمدنا في هذا البحث على مجموعة من المصادر والمراجع ككتب التفسير وكتب الصرف والنحو والبلاغة القديمة والحديثة نذكر منها الكشاف للزمخشري، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي، وتفسير التحرير والتنوير لمحمد الطاهر بن عاشور، وأما كتب اللغة والصرف والنحو فيتصدرها الكتاب لسيبويه، والمقتضب للمبرد، ومعاني القرآن للفراء، والخصائص لابن جني، ومن كتب القراءات نذكر منها الحجة في القراءات السبع لابن خالويه، والحجة للقراء السبع للحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ، ومعجم القراءات القرآنية لعبد اللطيف الخطيب، وقد شكلت هذه الكتب دعامة أساسية لهذا البحث إذ أمدتنا بالنتائج التي توصل إليها أصحابها في ملاحظاتهم الوصفية لمختلف الظواهر اللغوية والنحوية والصرفية، والتي كان لها الأثر البالغ في تتبعنا لأمثلة اسم الفاعل في القرآن الكريم وكيفية قراءته.

وكل هذا المجهود كان يتم تحت توجيه أستاذنا الفاضل الدكتور نور الدين مهري – أستاذ اللغة والآداب بجامعة الشهيد حمّة لخضر – الذي أولى هذا البحث عناية خاصة، فقوّم الكثير من اعوجاجه، فله منا الشكر العظيم وجزاه عنا كل خير .

وبعد، فإننا لا ندعي الإتيان بالجديد في هذا البحث لأن الصرف والنحو العربي، منذ استقراء اللغة على أيدي القدامى مازال يحتفظ بالمواصفات التي قام عليها، ومازال يقوم على مصطلحاته القديمة؛ وكل ما قمنا به في بحثنا هذا هو أننا استخرجنا أمثلة من القرآن الكريم لاسم الفاعل ودراستها دراسة لغوية، محاولين قدر المستطاع مناقشتها بهدف التيسير على الدارس عناء البحث والتنقيب .

وعلى العموم فإننا اجتهدنا، والله يشهد على ذلك، وحاولنا الإلمام بجميع جوانب الموضوع واستفائه حقه خدمة اللغة العربية التي ينبغي أن ترفع التحدي وتخوض غمار البحث العلمي الهائل الذي يشهده عالمنا اليوم. ولن يتأتى لها ذلك إلا إذا شمّر أبناؤها المخلصون على سواعدهم ودخلوا معرك البحث بقوة .

فهذا جهدنا، فإن كنّا قد وفقنا فما توفيقنا إلا بالله، وأجران خير من أجر واحد، وإلا فكل مجتهد يصيب ويخطئ ويبقى الكمال لله وحده نسأله تعالى أن يجعل عملنا هذا خالصا لوجهه الكريم وأن يكتب لنا به حسنة ندخرها ليوم ﴿لا ينفع فيه مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم﴾

مدخل

اسم الفاعل العامل و اسم الفاعل والمهمل

أولا– تعريف اسم الفاعل:

في كتب النحو والصرف تعريفات كثيرة لاسم الفاعل، وقد اخترنا منها ثلاثة تعريفات، هي:

- **تعريف الجرجاني:**

عرف الجرجاني اسم الفاعل بأنه: "ما اشتق من يفعل لمن قام به الفعل ،بمعنى الحدوث، وبالقيد الأخير خرج عنه الصفة المشبهة واسم التفضيل لكونهما بمعنى الثبوت لا بمعنى الحدوث " .[1]

- **تعريف المكودي:** أما المكودي فقد عرّفه بقوله: "المراد باسم الفاعل ما دلّ على حدث وفاعله جاريا مجرى الفعل في الحدوث والصلاحية للاستقبال بمعنى الماضي والحال والاستقبال".[2]
- **تعريف عباس حسن:** وقد عرفه عباس حسن ب: "اسم مشتق، يدلّ على معنى مجرد حادث، وعلى فاعله ".[3]

ويمكن القول إنّ هاته التعريفات متشابهة إلى حدٍّ ما، فاسم الفاعل من الأسماء المشتقة وهو أولها تصنيفا في أغلب الكتب وهو يدل على الحدوث وهو يعمل عمل الفعل أو يتصف به، وبما أننا قلنا إنه للحدث فيخرج من ذلك اسم التفضيل والصفة المشبهة، فهما يتصفان بالثبات، واسم الفاعل يأتي إما في الزمن الماضي أو المضارع أو المستقبل .

ثانيا–إعمال وإهمال اسم الفاعل:

يعمل اسم الفاعل عمل فعله اللازم المبني للمعلوم فيرفع فاعلاً فقط أو يعمل عمل فعله المتعدي، فيرفع فاعلاً وينصب مفعولاً به أو أكثر وله صورتان في حالة إعماله [4]، قال ابن يعيش قوله: " اعلم أن اسم الفاعل الذي يعمل عمل الفعل هو الجاري مجرى الفعل في اللفظ والمعنى؛ أمّا اللفظُ فلأنه جار عليه في حركاته وسكَناته، ويطّرِد فيه، وذلك، نحو: "ضارب"، و"مُكْرِم"، و"منطلِق"، و"مستخرِج"، و"مُدَحْرِج"، كله جارٍ على فعله الذي هو"يضْرِب"، و"يُكْرِم"، و"ينطلِق"،

[1]– التعريفات، عبد القاهر الجرجاني، مكتبة لبنان، بيروت، دط ،1985م ص 31 .

[2]– شرح المكودي، المكودي، تح : عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية، بيروت، دط ، 2005/1425م، ص 180 .

[3] –النحو الوافي، عباس حسان، دار المعرفة، القاهرة، مصر، ط3، 1974م ج3، ص 239/238 .

[4] – 400 سؤال وجواب في قواعد النحو العربي، سعيد كريم الفقي، الدار العالمية للنشر والتوزيع ، الإسكندرية، ص 56 .

و"يستخرِج"، و"يُدَحرِج". فإذا أريد به ما أنت فيه، وهو الحال أو الاستقبال. صار مثله من جهة اللفظ والمعنى، فجرى مجراه، وحُمل عليه في العمل، كما حمل فعلُ المضارع على الاسم في الإعراب لما بينهما من المشاكلة."[1]

فاسم الفاعل يعمل عمل فعله المضارع لمشابهته إياه في الحركات والسكنات وعدد الحروف . فهو يرفع الفاعل فقط إن كان فعله لازماً، ويرفع الفاعل وينصب المفعول به إن كان فعله متعدياً.[2]

وصور إعمال اسم الفاعل هي : إما أن يكون مقترناً ب (ال) أو مجرداً منها .

فإن كان مجرداً من (ال) عمل عمل فعله من الرفع والنصب بشروط .

- **شروط عمل اسم الفاعل المجرد من (ال) :**

أ- أن يكون بمعنى الحال أو الاستقبال لا بمعنى الماضي :

جاء في قول سيبويه في ذلك: "الصفة تجري بمعنى ''يفعل''، يعني هذا رجلٌ ضاربٌ زيداً ".[3]

وقد جاء أيضا في قول ابن يعيش : " فاسم الفاعل إذا أريد به الحال أو الاستقبال، يعمل عمل الفعل إذا كان منوّنًا، أو فيه الألف واللام، لأنّ التنوين مانعٌ من الإضافة، والألفُ واللام تُعاقِب الإضافةَ، فتقول مع التنوين: "زيدٌ ضاربٌ غلامُه عمرًا غدًا" ".[4]

نحو: **قوله تعالى:** ﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَى إِلَيكَ وضَائِقٌ بِهِ صَدْرَكَ ﴾.[5]

[1] – شرح المفصل للزمخشري، يعيش بن علي بن يعيش، قد: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1422 هـ -2001 م، ج4، ص84.

[2] – شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ الأزهري، دار الكتب العلمية ، بيروت- لبنان، ط 1، 1421هـ- 2000م، ج 2، ص 199.

[1] – الكتاب، سيبويه ،أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الناشر، مكتبة الخانجي، القاهرة – مصر، ط 3، 1408 هـ -1988 م، 1/ 21 .

[2]- شرح المفصل، لابن يعيش، 4 /84 .

[5] – سورة هود، الآية 12 .

ف [تَارِكٌ] اسم فاعل مجرد من (ال) ولا يفيد المضي فنصب المفعول به [بَعْضَ] كذلك [ضَائقٌ]مفعول [صَدْرَكَ].

ب- أن يعتمد على شيء قبله :

ففي متن الألفية قول ابن مالك:

كفعله اسم فاعل في العمل إن كان عن مضيِّه بمعزل

وولي استفهاما أو حرف ندا أو نفيا أو جا صفة أو مسند.[1]

و قد ذكر في إرشاد السَّالك إلى حلِّ ألفيَّة ابن مالك تعقيبا على قول ابن مالك قوله:

"....و لا يعمل إلا بشرطين :

أحدهما : أن يكون بعزل عن المضي، بأن يكون بمعنى الحال أو الاستقبال، نحو: «أنت ضاربٌ زيدا الآن أو غدا» ولا حجة لمجيز[2]. إعماله بمعنى المضي في قوله : «و كلبهم باسط »لأنه محمول على حكاية الحال، بدليل «و نقلِّبهم ».

الثاني: أن يعتمد على شيء واحد من الأشياء الخمسة التي ذكرها المصنف وهي: الاستفهام، نحو: «أمكرم أنت زيداً ؟ » أو النفي، نحو: «ما مكرم أبوك زيداً »، أو حرف النداء، نحو: «يا طالعاً جبلاً» ولا أعرف أحداً سبق المصنف إلى عدِّ حرف النداء في مسوغات عمل اسم الفاعل، ولا وجه له من جهة النظر، فإن حرف النداء من خصائص الاسم، فكيف يكون مقربا من الفعل ؟ وإنما ساغ «يا طالعاً جبلاً » لأنه صفة لمحذوف، تقديره «يا رجلاً طالعاً»، أو كونه نعتا، نحو: «مررت برجل ضارب أبوه زيداً » أو كونه مسندا إلى مبتدأ، نحو: «زيد ضارب أبوه عمرا »[3]

[1] – متن الألفية، ابن مالك الأندلسي، بيروت – لبنان، المكتبة الشعبية، ص 29 .

[2] – يقصد به الكسائي وتبعه الكوفيون والأخفش، فإنهم لم يشترطو لإعمال اسم الفاعل النصب أن يكون بمعنى الحال أو الاستقبال خلاف الجمهور.

[3]– إرشاد السَّالك إلى حلِّ ألفية ابن مالك ، ابن قيم الجوزية، تح: محمد بن عوض بن محمد السهلي، أضواء السلف، ص528-530.

ومن الأمثلة التوضيحية لما قاله ابن مالك :

- ✓ **النفي**: نحو: ما ضاربٌ زيدٌ عمراً.
- ✓ **الاستفهام**: نحو: أضاربٌ زيدٌ عمراً.
- ✓ **الخبر**: زيدٌ ضاربٌ عمراً.
- ✓ **الوصف**: مررت برجلٍ ضاربٍ زيداً.
- ✓ **الحال**: جاء زيدٌ راكباً فرساً.
- ✓ **النداء**: يا طالعاً جبلاً.

و من أمثلة الاعتماد على النفي في القرآن الكريم **قوله تعالى**:

﴿و ما أنتَ بِتابعٍ قِبلتَهُم ﴾.[1]

ف{تابع}هي اسم فاعل للمفعول به {قبلتهم}.

و من الاستفهام :

قوله تعالى :

﴿أرَاغِبٌ أنْتَ عَنْ آلهَتي يَا إِبْرَاهِيم ﴾.[2]

و أن يكون خبراً للمبتدأ وخبرا لناسخ، أو مفعولا لناسخ ،

نحو: **قوله تعالى**:

﴿مَا كُنْت قَاطِعَةً أمْراً حَتَّى تَشْهَدُون ﴾.[3]

[1]- سورة البقرة، الآية 145.

[2]- سورة مريم، الآية 46.

[3] - سورة النمل، الآية 32

ف{قاطعة}قد عملت النصب في{أمراً}.

و **قوله تعالى** :

﴿فَلَا تَحسَبنَّ اللهَ مُخلِفَ وعدِهِ رُسُلَهُ ﴾.[1]

فاسم الفاعل {مخلف}قد عمل النصب في{رسله}.

و **قوله تعالى** :

﴿و اللهُ مُخرِجٌ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونْ ﴾.[2]

فاسم الموصول في محل نصب اسم الفاعل {مخرج}.

و من أمثلة الوصف :

قوله تعالى : ﴿يَخرُجُ مِنْ بُطونِها شَرَابٌ مُختَلِفٌ أَلوَانُه﴾.[3]

ف {ألوانه}فاعل لاسم الفاعل{مختلف}.

و من الحال :

قوله تعالى :

﴿و النَّخْلَ والزَّرْعَ مخْتلفًا أُكْلُه﴾.[4]

[1] – سورة إبراهيم، الآية 47.

[2] – سورة البقرة، الآية 72.

[3] – سورة النحل، الآية 69.

[4] – سورة الأنعام، الآية 141.

ت- اسم الفاعل المصغر :

اختلف العلماء في جواز إعمال اسم الفاعل المصغر، وقد تعددت المذاهب في ذلك :

- **جمهور البصريين:** لا يجوز إعمال اسم الفاعل المصغر مطلقا، سواء استعمل مكبره نحو: (كويتب، قويتل) تصغير : قاتل، كاتب أم لم يستعمل مكبره.

واستدلوا في ذلك :

- أنه لم يَرد إعمال اسم الفاعل المصغر عن العرب .
- إنَّ وجود التصغير الذي هو من خواص الاسم يبعد بينه وبين الفعل في البنية التي هي عمدة التشابه .[1]

وهذا ما ذكر أبو حيان مستندا إلى ما ذهب إليه البصريون والفراء بقوله :" ولعمل اسم الفاعل في المشهور شروط أحدها أن يكون مكبرا، فلا يجوز : هذا ضويرب زيد."[2]

وفي ذلك يقول صاحب شرح الكافية الشافية : " لو صغر، أو نعت اسم الفاعل جائيا على أصله، أو معدولا به بطل عمله."[3]

- **جمهور الكوفيين إلا الفراء:** يجوز إعمال اسم الفاعل مطلقا، ووافقهم على ذلك النحاس، فقاس اسم الفاعل المصغر على المجموع جمع تكسير، أما الكوفيون فلأن المعتبر عندهم شبه اسم الفاعل للفعل في المعنى دون البنية.[4]

[1] - شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، نور الدين الأُشْمُوني الشافعي، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، ط1، 1419هـ- 1998م ،216/2.

[2] - ارتشاف الضرب من لسان العرب، لأبي حيان الأندلسي، تح: رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي، القاهرة- مصر، ط1، 1418هـ- 1998م،354/1.

[3] - شرح الرضي على الكافية، الرضي الإستراباذي ، تص وتع : يوسف حسن عمر، منشورات جامعة قان يونس بنغازي ، ط2، 1996، 424/3.

[4]- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، للأشموني، 85/4.

- يعمل المصغر الذي لم يلفظ به مكبرا، وقد نسب هذا القول إلى بعض المتأخرين وهو ما ذكر أبو حيان في الارتشاف بقوله:" وذهب الكسائي وباقي الكوفيين إلى جواز إعماله مصغرا إذا كان الوصف لا يستعمل إلا مصغرا ولم يلفظ به مكبرا".[1]

و ذلك مثل قول الشاعر :

فما طعمُ راحٍ في الزَّجاج مُدامةً

ترقرقَ في الأيدي كميتِ عصيرُها.[2]

ث- اسم الفاعل الموصوف:

اختلف النحاة في إعمال اسم الفاعل الموصوف وإهماله، وهم في ذلك مذاهب :

- **مذهب جمهور البصريين:** والذي أصله " أنّ اسم الفاعل الموصوف لا يعمل مطلقا."[3]

و قد ذكر ابن الحاجب في الشافية قوله : " إنّ الأسماء العاملة عمل الفعل إذا وصفت انعزلت عن العمل فلا تقول : زيدٌ ضاربٌ عظيم عمراً ؛ وذلك لبعدها عن مشابهة الفعل إذ وضعه أن يسند ولا يسند إليه، والموصوف يسند إليه الصفة."[4]

نحو: **قوله تعالى:**

﴿منْ أهلِ الكِتَابِ أمَّةً قَائِمةً يتلون آيَاتَ الله آنَاءَ اللَّيلِ﴾.[5]

[1]- ارتشاف الضرب من لسان العرب، لأبي حيان الأندلسي، 181/3.

[2]- البيت لمضرّس بن ربعي .

[3] - أوضح المسالك إلى ألفية بن مالك، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام، تح : يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع 181/3.

[4]- شرح شافية ابن الحاجب، للرضي الإستراباذي، تح : محمد نور الحسن، محمد الزفزاف، محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، 1402هـ- 1982م، 292/1.

[5]- سورة آل عمران، الآية : 113.

قال العكبري:" آناء ظرف "ليتلون"، لا "لقائمة" قد وصفت فلا تعمل فيما بعد الصفة."[1]

- **مذهب الكسائي** : أنَّ اسم الفاعل يعمل مطلقا، سواء تقدَّم المعمول على اسم الفاعل، أم توسط بين اسم الفاعل والوصف، أم تأخر ."[2]

و قد ورد في شرح الشافية: "فلو صغر أو نعت اسم الفاعل جائيا على أصله أو معدولا به بطل عمله إلا عند الكسائي، فإنه أجاز إعمال المصغر وإعمال المنعوت."[3]

- **و هو مذهب ابن مالك:** أنه يجوز إعمال اسم الفاعل الموصوف إذا تقدَّم المعمول على الوصف، ولا يجوز ذلك إذا تقدَّم الوصف على المعمول.[4]

ج- اسم الفاعل المفرد والمجموع :

أجاز النحويون إعمال اسم الفاعل غير المفرد وذكروا أنه يعمل كالمفرد وبشروطه .

نحو: **قوله تعالى:**

﴿و الكاظمين الغيظ﴾.[5]

و قد تحدث الأزهري عن تثنية اسم الفاعل وجمعه بقوله:

"تثنية اسم الفاعل وجمعه تصحيحا وتكسيرا وتذكيرا وتأنيثا .... كمفردهن في العمل والشروط."[6]

[1]- إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن، لأبي البقاء العكبري، دار الكتب العلمية ،بيروت- لبنان ،ط1، 1399هـ - 1979م ،156/1.

[2]- ينظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، لأبو محمد جمال الدين، 181/3.

[3]- شرح الكافية الشافية، ابن مالك الطائي الجياني، تح: عبد المنعم أحمد هريدي، جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة المكرمة، ط1، 1042/2.

[4]- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، للأشموني، 567/2.

[5]- سورة آل عمران، الآية :143.

[6] - شرح التصريح على التوضيح، للأزهري، 17/2.

وهو ما أشار إليه ابن مالك بقوله:

وما سوى المفرد مثله جُعِل في الحكم والشروط حيثما عمل .[1]

- **عمل اسم الفاعل المقترن ب (ال):**

يعمل اسم الفاعل المقترن ب (ال) الموصولة مطلقا بغير تقييد بزمن أو شرط فقد ذكر سيبويه في ذلك: " أنّ قولك الضارب زيداً بمعنى الذي ضرب زيداً " [2].

وقد ذكر في شرح كافية ابن الحاجب: "و إنّما عمل ذو اللام مطلقا لكونه في الحقيقة فعلا"[3].

وجاء في شرح التصريح على التوضيح للأزهري : " فإن كان اسم الفاعل صلة " ال" عمِل عمَل فعله مطلقا ماضيا كان أو غيره، معتمداً أو غير معتمد تقول : " جاء الضارب زيدا أمس أو الآن أو غدا " فالضارب اسم فاعل فيه ضمير مستتر تقديره هو، وزيداً مفعول به منصوب باسم الفاعل ضارب و" ال " هذه موصولة و{ضارب}حال محلّ {ضرب} إن أريد المعنى أو {يضرب} إن أريد غيره، والفعل يعمل في جميع الحالات فكذا ما حلّ محله."[4]

وفي شرح المفصل لابن يعيش قوله : " وأما ما فيه الألف واللام من نحو هذا الضارب زيداً أمس فإنّما عمل لأنّ الألف واللاّم فيه بمعنى الذي واسم الفاعل المتصل بها بمعنى الفعل فلمّا كان في مذهب الفعل عمِل عمله فهو اسم لفظا وفعل معنى وإنّما حول لفظ الفعل فيه إلى الاسم لأنّ الألف واللام لا يجوز دخولهما على لفظ الفعل فكان الذي أوجب نقل لفظه حكم أوجب إصلاح اللفظ ومعنى الفعل باقٍ على حاله ." [5]

[1] – متن الألفية، لابن مالك، ص 29.

[2] – الكتاب، سيبويه، 181/1.

[3] – شرح الرضي على الكافية، للرّضي الإستراباذي، 420/3.

[4] – شرح التصريح على التوضيح، للأزهري، 11/2.

[5] – شرح المفصّل، لابن يعيش، 77/6.

فاسم الفاعل يعمل عمل فعله في الاستقبال والحال والمضيّ وأنّ المعرّف بالألف واللام هو في الحقيقة فعل، وأنّ الألف واللام موصولة، واسم الفاعل بمعنى الفعل.

الفصل الأول:

القراءات القرآنية نشأتها وتطورها

وصولا إلى الإمام نافع

تعريف القراءات القرآنية:

القراءات لغة: قَرَأَ يَقْرَأُ قِراءة وقُرْآناً. والاقْتِرَاءُ: افْتِعال مِنَ القِراءة، وَقَدْ تُحْذَفُ الْهَمْزَةُ مِنْهُ تخفيفا، فيقال: قُران.[1]

جمع قراءة وهى في الأصل مصدر (قرأ) يقال: قرأ فلان، يقرأ قراءة.

في الاصطلاح: عرفها علماء الاصطلاح بقولهم (هي علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها، منسوبة لناقلها فالقراءات هي تلك الوجوه اللغوية والصوتية التي أباح الله بها قراءة القرآن تيسيرا وتخفيفا على العباد).

نشأة القراءات القرآنية ومراحل تطورها:

لا خلاف في أن القرآن الكريم نزل على سبعة أحرف تتضمن مختلف لغات العرب ولهجاتها وعلى رأسها لغة قريش لأنها كانت أفصحهم حتى أن سيدنا عثمان عند ما أمر بجمع المصحف جعل الأصل فيها أن يكون بلغة قريش عند الاختلاف أما إن أمكن الجمع بين الأحرف في الخط كتبوه.[2] علم القراءات كغيره من العلوم مر بعدة مراحل بدءا من نزول القرآن إلى أن استقر وأصبح علما مدونا.

- **المرحلة الأولى: عهد النبي صلى الله عليه وسلم**

نزل جبريل عليه السلام بالقرآن على النبي صلى الله عليه وسلم بالأحرف السبعة إذ بعلمه وحفظه للقرآن كانت نشأة علم القراءات فقد أشفق النبي عليه السلام على أمته أن تقرأ القرآن بحرف واحد فيشق عليها فسأل عليه السلام ربه يخفف عليها فأنزل الله القرآن على سبعة أحرف كلها شاف كاف، ثم بدأ بإقراء صحابته القرآن وتعليمهم وأمرهم بتبليغه، فتلقن صحابة الرسول عليه السلام القرآن منه، وحذق فيه جماعة منهم يتدارسونه، ويرسلهم عليه السلام ليعلموه الناس، فكان يقال لهم القراء، وحفظ القرآن الكريم زمن النبي عليه السلام جمع من الصحابة اتصلت أسانيد

[1]- النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين الشيباني الجزري ابن الأثير، تح: طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، بيروت، المكتبة العلمية، 1399 هـ - 1979م ، دط، 4/ 30.

[2]- الوقف القرآني وأثره في الترجيح عند الحنفية، عزت شحاته كرار محمد، القاهرة، مصر، مؤسسة المختار،ط1، 1424 هـ - 2003 م، 12/1.

القراءات بهم، وقد قال الذهبي – رحمه الله – فيهم: «فهؤلاء الذين بلغونا هم حفظوا القرآن في حياة النبي صلى الله عليه وسلم، وأخذ عنهم عرضا وعليهم دارت أسانيد قراءة الأئمة العشرة، وقد جمع القرآن غيرهم من الصحابة، كمعاد بن جبل، وأبيّ وزيد وسالم مولى أبي حذيفة، وعبد الله بن عمر، وعتبة بن عامر، لكن لم تتصل بنا قراءتهم». [1]

- **المرحلة الثانية : زمن الصحابة :**

لقد حرص النبي صلى الله علية وسلم على التنويه ببعض أصحابه وبيان أقدارهم في القراءة؛ فقال :" استقرئوا القرآن من أربعة؛ من ابن مسعود ،وسالم مولى أبي حذيفة، وأبي بن كعب ،ومعاذ بن جبل "[2].

وبعد وفاة النبي عليه السلام اهتم الصحابة رضوان الله عليهم بالقراءات برعوا فيها ،ثم أخذ عن الصحابة الكثير أمثال سعيد بن المسي ، عمر بن عبد العزيز، وعطاء بن يسار، مجاهد بن جبر، والحسن البصري غيرهم، فاختلف تلقي التابعين عن الصحابة حتى وصل الأمر بالتدرج إلى تفرغ أئمة أفاضل أمضوا حياتهم في التلقي وضبط القراءة ،فاختاروا لأنفسهم من القراءات الكثيرة التي تلقوها فداوموا والتزموا بها حتى نسبت لهم، وقد كثر عدد القراء في القرنين الثاني والثالث حتى جاء ابن مجاهد فاختار من هؤلاء القراء سبعة ليسهل حفظ قراءتهم، ووافقه الناس على ذلك، فأصبحت قراءة هؤلاء السبعة هي المشهورة والمتداولة بين الناس.[3]

وفي عهد الصحابة حدثت أمور مهمة تتعلق بالقرآن أهمها :

أ– جمع القرآن في مصحف واحد في عهد أبي بكر :

ففي اليمامة استشهد عدد كبير من الصحابة ،منهم أكثر من سبعين من القراء[4]، وهذا ما جعل

[1]– ينظر :مباحث في علم القراءات ،عبد العزيز سليمان بن إبراهيم المزيني، دار كنوز، اشبيليا، ط1، 1432هـ– 2011م .

[2] – صحيح ابن حبان في ترتيب ابن بلبان ،محمح ابن حبان أحمد أبو حاتم التميمي البستي ،تح: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1414 هـ – 1993 م، 9/5.

[3] – تفسيرات القرآن بالقراءات القرآنية —من سورة التغابن إلى سورة النور ،صابر بن محمد أحمد، إشراف وليد بن محمد بن حسن العامودي، الجامعة الإسلامية ،غزة ،سنة المناقشة : 1429هـ–2008م،ص7.

[4]–ينظر: فضائل القرآن، أحمد بن شعيب النسائي ،تح: فاروق حمادة، دار إحياء العلوم ،بيروت ،ط2،1992م،ص 74.

أبا بكر ﷺ يجمع القرآن في مصحف واحد، خشية ضياعة بموت القراء، بناء على اقتراح من عمر بن الخطاب ﷺ.[1]

ب- تدوين المصاحف في زمن عثمان :

لقد كان حذيفة بن اليمان يغازي أهل الشام، فرأى ختلاف الناس في القرآن، فعاد إلى الخطر، وينصحه أن يدرك هذه الأمة، قبل أن تختلف في الكتاب اختلاف اليهود والنصارى،[2] فكان هذا دافعا قويا، جعل عثمان ﷺيقوم بجمع القرآن وتدوينه.[3]

وقد كون لجنة من خيرة الحفاظ ،للقيام بهذا العمل العظيم ،وكانوا أربعة ،وهم :زيد ابن ثابت من الأنصار، وعبد اله بن الزبير، وسعد بن العاص ،وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام ،والثلاثة من قريش .[4]

ت- تعيين قراء الأمصار:

كان الاعتماد في نقل القرآن ولا يزال، على التلقي من صدور الرجال، ثقة عن ثقة، وإماما عن إمام، إلى النبي ﷺ ،ولذلك اختار عثمان ﷺ حفاظا يثق بهم، وأرسلهم إلى الأمصار، وزود كل واحد منهم بنسخة من المصاحف التي نسخها بله عبد الله بن مسعود، كما أرسل عامر بن قيس، وكانت قراءة القارئ موافقة قراءة المصر الذي أرسل إليه في الأغلب ؛فقد أرسل إلى مكة عبد اله بن السائب المخزومي، وإلى الكوفة أبا عبد الرحمن السلمي، وكان فيها قبله عبد الله بن مسعود، كما أرسل عامر بن قيس إلى البصرة، والمغيرة بن أبي شهاب إلى الشام، وأبقى زيد بن ثابت في المدينة.[5]

- **المرحلة الثالثة: التابعون يرثون القراءة عن الصحابة :**

لقد انتشر الصحابة في الأمصار المختلفة بعد وفاة النبي ﷺ، وهم مختلفون في قراءاتهم، حسب الحرف الذي قرأ به كل منهم، وكانوا يقرئون الناس بما قرؤوا، إلى أن أرسل عثمان ﷺ

[1]- ينظر: سنن البيهقي الكبرى، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي، تح :محمد عبد القادر عطا ،مكتبة دار الباز ،مكة المكرمة ، دط، 1414هـ -1994م، 40/2.

[2] - ينظر: لحديث في صحيح البخاري ،1908/4.

[3]- ينظر: البرهان في علوم القرآن ،أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي ،تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط1، 1376هـ - 1957م، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه، 240/1.

[4]- المرجع نفسه ،236/1.

[5]- مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزرقاني، مطبعة عيسى البابي الحلبي، ط2،د ت، 2783/1.

مصاحفه، بهدف توحيد قراءة المسلمين على ما هو مدوّن في المصحف، فالتزم النّاس ما كانوا يحفظونه من حروف، مما لم يخالف رسم المصحف [1] .

وفي هذا العصر وجد الناس أنفسهم أمام رصيد هائل من الروايات الواردة في حروف القرآن، ظل يتنامى مع الزمن، بفعل التلاقح بين قراءات الأمصار، وتبادل الروايات، فتجرد بعض العلماء للقراءة، يتتبعون حروفه ويتقصَّون سندها .

وهكذا فقد ازدادت الحاجة إلى أهل الثقة، والأمانة، والصدق، من أهل القرآن، ليقوموا بتهذيب القراءات، وتلقيح الروايات، فاختاروا من كل مصر وُجِّه إليه مصحف أئمة مشهورين بالثقة وحسن الدراية وكمال العلم، أفنوا أعمارهم في القراءة والإقراء، واشتهر أمرهم، وأجمع أهل مصرهم على عدالتهم فيما نقلوا، والثقة بهم فيما قرؤوا، ولم تخرج قرائتهم عن خط مصحفهم [2] وهكذا أخذ كل إمام في بلده يقوم بتنقيح روايته، حتى تتخلص من الزائف والضعيف، ولم يعد يكتفي برواية كل شيخ من شيوخه على حدة، كما تلقاها عنهم، ثم ينقلها بأمانة إلى أهل زمنه، بل دخل عنصر الاختيار، فصار كل إمام يدرس مروياته، ثم يختار منها أقواها سندا، وأكثرها شهرة واستفاضة، وأفصحها لغة على أن تكون موافقة رسم المصحف .

ومن أمثلة ذلك ما رواه الأصمعي عن شيخه نافع، قال :" قال لي نافع : تركت من قراءة أبي جعفر سبعين حرفا " [3]، وأبو جعفر هو احد شيوخ نافع ،كما سيأتي .

ومن الأمثلة أيضا قول نافع: " قرأت على سبعين من التابعين، فما اجتمع عليع اثنان أخذته، وما شك فيه واحد تركته، حتى ألفت هذه القراءة " [4]

[1] – ينظر: العواصم من القواصم، أبو بكر بن العربي، تح: عمار طالب، مكتبة دار التراث، القاهرة، د ط، د ت، ص 363.

[2] – لطائف الإشارات لفنون القراءات، شهاب الدين القسطراني، تح: عامر السيد عثمان، وعبد الصبور شاهين، القاهرة، د ط، 1392 هـ، 1972 م، 766/1، ومنجد المقرئين ومرشد الطالبين، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، دار الكتب العلمية، ط 1، 1420 هـ- 1999 م، ص 32.

[3] – معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، دار الكتب العلمية، ط1، 1417 هـ – 1997 م، ص 65 .

[4] – المصدر نفسه، والصفحة نفسها .

وهكذا برزت للوجود مدارس في القراءات في مختلف الأمصار، على رأسها أئمة مشهود لهم بالثقة والأمانة في النقد، وحسن الدراية، وكمال العلم، وخاصة الأئمة القراء، الذين تنسب إليهم القراءات السبع المتواترة، وهم المذكرون في هذا الجدول:

القراء السبعة	وفاتهم	رواتهم	وفاة الرواة
1-عبد الله بن كثير المكي[1]	120هـ	-البزي أبو الحسن أحمد -قنبل محمد بن عبد الرحمن	250هـ 291هـ
2-أبو عمرو بن العلاء البصري[2]	154هـ	-حفص بن عمر الدوري -لأبو شعيب السوسي	246هـ 261هـ
3-عبد اله بن عامر الشامي[3]	118هـ	-هشام بن عمار الدمشقي -عبد اله بن ذكوان الدمشقي	245هـ 242هـ
4 -عاصم بن أبي النجود الكوفي[4]	127هـ	-أبو بكر شعبة بن عياش -حفص بن سليمان الكوفي	193هـ 180هـ
5-حمزة بن حبيب الزيات الكوفي[5]	156هـ	-خلف بن هشام البزار -خلاد بن خالد الصيرفي	229هـ 220هـ
6-علي بن حمزة الكسائي الكوفي[6]	189هـ	-أبو الحارث الليث بن خالد -حفص بن عمرالدوري (وهو الراوي عن أبي عمر)	240هـ 246هـ
7-نافع المدني	له ترجمة وافية في هذا البحث		

[1] - ينظر : السبعة في القراءات، أبو بكر احمد بن موسى بن العباس بن مجاهد، تح: شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ط2، 1400 هـ، ص 64، وتهذيب الكمال، يوسف بن الزكي عبد الرحمن المزي، تح: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1400 هـ، 1980 م، 468/15.

[2] - ينظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص 47.

[3] - ينظر : الفهرست، محمد بن إسحاق بن النديم، دار المعارف، بيروت، د ط، 1398 هـ، 1978 م، ص 43 .

[4] - ينظر : الطبقات الكبرى، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع المعروف بابن سعد، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط 1، 1968 م، 320/6، والتاريخ الصغير، محمد بن إسماعيل الجعفي البخاري، تح: محمود إبراهيم زياد، دار الوعي، مكتبة دار التراث، القاهرة، ط1، 1397 هـ، 1977م، 9/2.

[5] - ينظر : الثقات، محمد بن حبان بن أحمد التميمي البستي، تح: السيد شرف الدين أحمد، دار الفكر، بيروت، ط1 ،1395 هـ، 1975 م، 128/6.

[6] - ينظر : تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي، دار الكتب العلمية، بيروت، د ط، د ت، 403/11، وتهذيب التهذيب، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، دار الفكر، بيروت، ط1، 1404 هـ، 1984 م، 275/7.

وعلى الرغم من اشتهار هؤلاء الأئمة السبعة وقراءاتهم، واعتبارها قراءات متواترة، إلا أنّ هناك من محققي العلماء من اعتبر القراءات الثلاث، المتممة للعشر متواترة أيضا؛ يقول ابن الجزري – وهو يثبت تواتر هذه القراءات، اعتمادا على أدلة ساقها –: "فثبت من ذلك وتحقق أن القراءات الثلاث متواترة، تلقاها جماعة من جماعة، مستحيل تواطؤهم على الكذب"[1]، وهذه القراءات الثلاث: هي قراءة يعقوب، وأبي جعفر بن القعقاع، وخلف البزار، وفي هذا الجدول مختصر لتراجمهم:

القراء الثلاثة المتممون للعشرة	تاريخ وفاتهم	رواتهم	وفاة الرواة
1-يعقوب بن إسحاق بن زيد الحضرمي[2]	205هـ	-أبو عبد الله اللؤلؤي رويس -روح بن عبد المؤمن	238هـ 235هـ
2-أبو جعفر المدني[3]	128هـ	-عيسى بن وردان -سليمان بن مسلم بن جماز	160هـ 170هـ
3-خلف بن هشام البزار البغدادي [4]	229هـ	-إسحاق الوراق -إدريس بن عبد الكريم الحداد	286هـ 292هـ

[1] – منجد المقرئين ومرشد الطالبين، ص 75.

[2] – ينظر : معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، ص 84، وغاية النهاية في طبقات القراء، محمد بن علي بن الجزري، تح: برجستراسر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2006 م، 336/2.

[3] – ينظر، معرفة القراء الكبار، ص 40، والسبع في القراءات، ص 56 .

[4] – ينظر : معرفة القراء الكبار، ص 123، وغاية النهاية في طبقات القراء، 246/1.

حياة نافع ومكانته وبيئته العلمية:

1. اسمه وكنيته:

هو نافع بن عبد الرحمان بن أبي نعيم، ويكنّى بعدّة كنى منها ،أبو رويم – وهي الأشهر – وأبو نعيم، وأبو عبد الرحمن، وأبو الحسن، وأبو عبد الله .[1]

2. أصله ومولده:

أصله من اصبهان كما روى الأصمعي، وهو مولى جعْوَنة بن شعوب الليثي، حليف حمزة بن عبد المطلب .[2]

ولد بالمدينة سنة بضع وسبعين، في خلافة عبد الملك بن مروان، وكان جده أبو نعيم قد سُبِيَ غدا فتح بلاد فارس .[3]

3. مكانته العلمية وثناء العلماء عليه :

إنَّ المكانة الرفيعة التي تبوأها نافع في قلوب النّاس، جعلت أهل المدينة يتمسكون بقراءاته، وأهل الأمصار يتطلّعون للقراءة عليه، حتى صار كما قال ابن حبان: " علَما يرجع إليه في فنه ومركزا يدار عليه فيه"[4]، بل لقد تيسر له أن يبرز في القراءة، ويصير إمام العامة والخاصة من النّاس فيها، بحيث صاروا إلى قراءته، ورجعوا إلى اختياره، وذلك في حياة بعض شيوخه،[5] مع علوِّ مكانتهم، وجليل قدرهم، ومن أهمهم : أبو جعفر يزيد بن القعقاع، وشيبة بن نصاح .

1- معرفة القراء الكبار، ص 64، ووفيات الأعيان، وأنباء أبناء الزمان، شمس الدين أحمد بن محمد بن خلكان، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، لبنان، 1397هـ – 1977م، 369/5.

2 – تهذيب الكمال، المزّي، 281/29.

3 – سير أعلام النبلاء، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تح: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت ،لبنان ،ط 3، 1405هـ- 1985 م، 336/7.

4 ـ مشاهير علماء الأمصار، محمد بن حبان بن أحمد السبتي، تح : م. فلايشهمر، دار الكتب العلمية، بيروت، د ط، 1959م، ص 141.

5 ـ ينظر : كتاب السبعة في القراءات، ابن مجاهد، ص 62، ووفيات الأعيان، ابن خلكان، 368/5، وسير أعلام النبلاء، الذهبي، 338/7.

ومما يدل على مكانة نافع العلمية في حياة شيخيه: أبي جعفر وشيبة، قول الأصمعي : "مررت بالمدينة رأس مائة، ونافع رأس في القراءة "[1]، وما حدّث به الليث بن سعد: من أنه قدم المدينة سنة عشر ومائة، فوجد نافعا إمام النّاس في القراءة لا ينازع، وشيبة يومئذ حي [2]، بل ما ورد عن مالك أنه قال: " ما عرف فضل شيبة وأبي جعفر إلا بنافع، لأن مادة قراءته منهما ".[3]

وقد رجح الذهبي أنه أقرأ في حدود سنة عشرين ومائة ن مع وجود أكبر مشايخه، [4]غير أنّ هذا يتعارض مع الروايات التي سبق ذكرها، مما يدل على أنّه أقرأ قيل سنة عشرين ومائة، وإذا كان ابن الجرزي قد أورد أنّ مجال الاختلاف في تاريخ وفاته، يبدأ من سنة 50 هـ، إلى 70 هـ، والراجح هو 169 هـ، [5] وقد جلس للإقراء نيفا وسبعين سنة [6] فهذا يثبت أنّه جلس للإقراء قبل سنة 100هـ .

وقد شهد له عدد من العلماء بالضبط والعلم والصدق؛ قال مالك لما سئل عن البسملة: "سلوا عن كل علم أهله، ونافع إمام النّاس في القراءة"، [7] وقال عنه ابن حجر: "صدوق ثبت في القراءة"[8]، وقال محمد بن حبان: "من قراء أهل المدينة وأفاضلهم، ممن عني بالقرآن، حتى صار علما يرجع إليه، ومركزا يدار عليه" [9]، وقال ابن مجاهد : " كان الإمام الذي قام بالقراءة بمدينة رسول الله بعد التابعين، أبو عبد الرحمن، نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم"[10].

---

1 ـ الكامل في القراءات العشر، والأربعين الزائدة عليها، أبو القاسم يوسف بن علي بن عقيل، تح: جمال بن السيد بن رفاعة الشايب، مؤسسة سما للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1ن 1428 هـ – 2007 م، ص 42.

2 – ينظر : السبعة في القراءات، ص 62.

3– الكامل في القراءات العشر، ص 44.

4 – سير أعلام النبلاء، 141/11.

5 – ينظر : غاية النهاية في طبقات القراء، 291/2، وكتاب السبعة في القراءات، ص 63، ومعرفة القراء الكبار، ص 66، وتهذيب التهذيب، 363/10.

6 – غاية النهاية في طبقات القراء، 334/2.

7 – نفسه، 333/2.

8 – معرفة القراء الكبار، ص 64.

9– تقريب التهذيب، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تح: محمد عوامة، دار الرشيد، دمشق، سوريا، ط 1، 1406 هـ – 1986 م، ص 558.

10 – السبعة في القراءات، ص 53.

و كل هذه الأقوال وغيرها، تبين مدى المكانة التي حظي بها نافع، بحيث أهلته لأن يكون إماما من هذا الطراز الرفيع .

4. البيئة العلمية التي نشأ فيها نافع :

لقد نشأ نافع بالمدينة المنورة، وهي التي تلقى فيها الصحابة القرآن عن رسول الله صلى الله عليه وسلّم، وكان من أهم من برز في القراءة منهم، وصار مرجعا للنّاس صحابيان، هما : أُبيّ بن كعب، وزيد بن ثابت، وكان لهذين الصحابيين تلاميذ كثر، أشهرهم ثلاثة، تنتهي أسانيد قراءة نافع إليهم، عبد الله بن عباس بن عبد المطلب، وأبو هريرة، وعبد الله بن عياش [1] .

وحين كان نافع في عهد الطلب، كان مسجدها النّبوي يعج بكثير من حلقات العلم، التي كان يديم الاختلاف إليها، ويجالس شيوخها، ويأخذ عنهم، ومنهم سبعون من التابعين، ذكرنا نافع أنه قرأ عليهم[2]، غير أنّ المصادر ركزت على خمسة منهم ؛ فقد ذكر ابن الجرزي عددا من شيوخ نافع، ثمّ قال : "وقد تواتر عندنا أنه قرأ على الخمسة الأول" [3]، وهم : عبد الرحمن بن هرمز، وأبو جعفر بن يزيد بن القعقاع، وشيبة بن نصاح، ومسلم بن جندب، ويزيدا بن رومان [4]، وهؤلاء تلقوا القرآن مباشرة من أبي هريرة، وابن عباس، وعبد الله بن عياش رضي الله عنه، وهم قرؤوا على أبيّ ابن كعب، الذي قرأ على النبي صلى الله عليه وسلم [5] ، وهذا الجدول يعطي تعريفا موجزا بكل منهم :

[1] – التيسير في القراءات السبع، ابن عمرو الدّاني، دار الكتاب العربي، بيروت، ط2، 1404 هـ – 1984 م، ص 4.

[2] – معرفة القراء الكبار ن ص 64، والسبعة في القراءات، ص 61.

[3] – غاية النهاية في طبقات القراء، 269/2.

[4] – السبعة في القراءات، ص 61.

[5] – النشر في القراءات العشر ،شمس الدين أبو الخير بن الجرزي، تح : علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى، القاهرة، د ط، د ت، 112/1.

شيوخ نافع	التعريف بهم	وفاتهم
1-عبد الرحمن بن هرمز الأعرج	هو أول من وضع العربية بالمدينة ،وكان يكتب المصاحف .	سنة117، وقيل 119هـ.[1]
2- يزيد بن القعقاع أبو جعفر المدني	أحد القراء العشرة ،وكان رجل صالحا، له حلقة في المسجد النبوي، وكان لا يتقدمه أحد في عصره.	سنة 128هـ ،وقيل 130هـ،وقيل 133هـ.[2]
3- شيبة بن نصاح	أهم شيخ لنافع ،وكان امام أهل المدينة في القراءة .	سنة 130هـ .[3]
4- مسلم بن جندل الهذلي	أول من قرأ بالهمز في المدينة، ويعد من فصحاء القراء والنحويين .	سنة 106هـ،وقيل 110هـ.[4]
5- يزيد بن رومان	وهو من كبار شيوخ نافع، وكان من فقهاء أهل المدينة .	سنة 130هـ .[5]

5. تلاميذ نافع :

لقد كان زمن تصدر نافع للإقراء طويلا جدا[6]، وقد التف حوله خلال هذا العهد الطويل من طلاب القراءة عدد كبير جدا، سواء من بلاد الحجاز، أم من غيرها من الأمصار، غير أن بعض المصادر تكتفي بالحديث عن اثنين منهم؛ هما: ورش وقالون[7]، وقد ذكر الذهبي اثنين وعشرين تلميذا، وقال بعد أن سردهم تباعا : "وخلق كثير وكثير، منهم قرأ عليه، وبعضهم حمل عنه الحروف " [8]، كما ذكر ابن الجرزي ما يقرب من ضعف هذا العدد؛ كلما ترجم لأحدهم، أشار إلى أنه قرأ على نافع [9].

[1]- ينظر: تهذيب التهذيب، 260/6، والسبعة في القراءات، ص57،ومعرفة القراء الكبار، ص44.

[2]- ينظر: معرفة القراء الكبار، ص40، وفيات الأعيان، 274/6،275، والسبعة في القراءات، ص 56.

[3]- ينظر: السبعة في القراءات، ص58، ومعرفة القراء الكبار ،ص44.

[4]-ينظر: إنباه الرواة على أنباء النحاة، علي بن يوسف القفطي، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1406هـ، 1986م، 261/3، والسبعة في القراءات، ص59.

[5]- ينظر: مشاهير علماء الأمصار، البستي ،ص135،وتهذيب الكمال المزي ،122/32.

[6] - معرفة القراء الكبار، ص 64.

[7] - ينظر، الإقناع في القراءات السبع، أبو جعفر بن أحمد بن الباذش، تح: عبد المجيد قطامش، دار الفكر، دمشق، ط 1، 1403 هـ، 57/1، 58، والتيسير في القراءات السبع، ص 3، والنشر في القراءات العشر، 99/1 .

[8] - معرفة القراء الكبار، ص 64.

[9] - ينظر : غاية النهاية في طبقات القراء، 378/1، 503/1، 616/1، 32/2، 162/2، 332/2 ....

والناظر في تراجم تلاميذ نافع، يجد أنهم يتوزعون على كل الجغرافيا التي تواجد فيها المسلمون في ذلك العهد، فله في كل مصر تلميذ أو أكثر:

فمن أشهر تلاميذه من أهل المدينة: عيسى بن مينا، قالون المدني، ومالك بن أنس الأصبحي، وإسحاق بن محمد المسيبي، وإسماعيل بن أبي أويس الأصبحي [1].

ومن الشام : مروان بن محمد الدمشقي الطاطري، وعتبة بن حماد أبو خليد الحكمي الدمشقي، وعبد الأعلى بن مسهر الغساني الدمشقي [2].

ومن العراق وما وراء النهر: خارجة بن مصعب بن خارجة بن مصعب، وخالد بن مخلد أبو الهيثم القطواني البجلي الكوفي [3].

ومن اليمن: موسى بن طارق أبو قُرة [4]

ومن مصر: ورش عثمان بن سعيد، وأشهب بن عبد العزيز بن داود بن إبراهيم، وسقلاب بن شنينة، ومعلى بن دحية بن قيس [5].

ومن المغرب والأندلس : كردم بن خالد المغربي التونسي، وغازي بن قيس الأموي [6].

وهذا العدد المختصر جدا، من تلاميذه الكثيرين الموزعين على سائر الأقاليم الإسلامية، يدل بوضوح على مكانة نافع لدى المسلمين جميعا .

[1] – ينظر: المصدر نفسه، 542/1، وتقريب التهذيب، ص 516.
[2] – ينظر: غاية النهاية، 243/1، وتهذيب الكمال، 303/19.
[3] – ينظر: غاية النهاية، 243/1، 419.
[4] –ينظر: معرفة القراء الكبار، ص 64، وغاية النهاية، 278/2.
[5] – ينظر: غاية النهاية، 280/1، و259/2، وسير أعلام النبلاء، 296/9.
[6] – ينظر: غاية النهاية، 30/2، وتاريخ الإسلام، الذهبي، 331/13.

6. وفاته :

لقد سخر نافع حياته كلها لخدمة القرآن الكريم وتعليمه، وما إن حلّت سنة 169 هـ – على أرجح الأقوال [1]– حتى جاءه أجله، وقبيل وفاته، طلب منه أبناؤه أن يوصيهم، فكانت وصيته آية من كتاب الله، وهي قوله تعالى: ﴿فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم وأطيعوا الله ورسوله إن كنتم مومنين ﴾[2].

[1] – لقد ذكر ابن الجرزي إضافة إلى هذا التاريخ عدة تواريخ أخرى لوفاته، وهي : 150، 157، 167، 170 هـ، ولكن هذا التاريخ تكرر في عدد من المصادر، مما يدل على رجحانه، ينظر : غاية النهاية في طبقات القراء، 291/2، وكتاب السبعة في القراءات، 63، ومعرفة القراء الكبار، ص 66، وتهذيب التهذيب، 363/10.

[2] – غاية النهاية في طبقات القراء، 291/2، ومعرفة القراء الكبار، ص 66.

الفصل الثاني: اسم الفاعل بين الإعمال والإهمال

اسم الفاعل بين الإعمال والإهمال:

سنتعرض في هذا الفصل إلى كل من اسم الفاعل العامل واسم الفاعل المهمل، من خلال قراءة نافع، مقارنة بقراءة غيره من القراء .

التسلسل	السورة	الآية	اسم الفاعل المقروء بالإهمال	اسم الفاعل المقروء بالإعمال	
1	البقرة	145	بتابعِ قبلتِهِم	بتابعٍ قبلَتَهُم	
2	آل عمران	9	جامعُ النّاسِ	جامعٌ النّاسَ	
3	آل عمران	18	القائمُ بالقسطِ	قائماً بالقسطِ	قائمٌ بالقسطِ
4	آل عمران	185	ذائقةُ الموتِ	ذائقةٌ الموتَ	ذائقةُ الموتَ
5	المائدة	2	آمّي البيت الحرامِ	آمّين البيت الحرامَ	
6	الأنعام	96	وجاعلُ الليلِ	وجاعلَ الليلَ	
7	الأنفال	18	موهّنُ كيدِ	موهّنٌ كيدَ	
8	التوبة	3	غير معجزي اللهِ	غير معجزي اللهَ	

التسلسل	السورة	الآية	اسم الفاعل المقروء بالإهمال		اسم الفاعل المقروء بالإعمال	
9	إبراهيم	47	مخلفَ وعدِهِ رسُلَهُ		مخلفَ وعدَه رُسُلِهِ	
10	الكهف	6	باخعُ نفسِك		باخعٌ نفسَك	
11	الكهف	51	متخذَ المضلين		متخذاً المضلين	
12	الأنبياء	35	ذائقة الموت		ذائقٌ الموتَ	ذائقُ الموتَ
13	الحج	35	والمقيمي الصلاةِ		والمقيمين الصلاةَ	والمقيمي الصلاةَ والمقيمَ الصلاةَ
14	الحج	54	لهاد الذين	لهادي الذين	لهاد الذين	
15	الشعراء	3	باخعُ نفسِك		باخعٌ نفسَك	
16	النمل	81	وما أنت بهادي العميِ		و ما أنت بهاد العميَ	
17	فاطر	1	جاعلُ الملائكةِ	جاعلِ الملائكةِ	جاعلُ الملائكةَ	جاعلٌ الملائكةَ

1- اسم الفاعل العامل :

أ- اسم الفاعل {تَابِعٍ}:

قال تعالى :﴿وَمَا أَنْتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ وَمَا بَعْضُهُمْ بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ﴾ [1].

قرأ نافع والجماعة " بتابِعٍ قبلتَهم " على تنوين اسم الفاعل، وإعماله فيما بعده، وقرأ غيره "بتابعِ قبلتِهم" على الإضافة وقد قال أبو حيان: "و كلاهما فصيح، يعني إعمال اسم الفاعل من قبل وإضافته هنا" [2].

وقراءة نافع "بتابِعٍ قبلتَهم" {بِتَابِعٍ} {الباء}: زائدة، {تابع}: خبر {ما} منصوب، أو خبر المبتدأ مرفوع. {قِبْلَتَهُمْ}: مفعول لـ {تابع} ومضاف إليه، والجملة الاسمية معطوفة على جملة الشرط وجوابه، لا على الجواب وحده، إذ لا تحل محله؛ لأن نفي تبعيتهم مقيد بشرطٍ لا يصح أن يكون قيدًا في نفي تبعيته قبلتهم.[3] وهذه الجملة أبلغ في النفي من قوله: {مَا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ} من وجوه: كونها اسميةً، وتكرر الاسم فيها، وكون نفيها مؤكدًا بالباء.[4]

وأما عن قراءة غيره فيَرَى أَبُو حَيَّانَ أن الإضافةَ أَحْسَنُ مِنَ العَمَلِ؛ قال" وقد ذهبْنا إلى أنّ الإضافةَ أحسنُ مِنَ العَمَلِ"[5]، ويُعَلِّلُ ذلك بأن اسمَ الفَاعِلِ يُشْبِهُ الأسماءَ، إذا كانت فيها الإضافةُ، فإلحاقه بجِنْسه أَوْلى من إلحاقه بغيْرِ جِنْسه".

قال صاحبُ التَّصْرِيحِ: "والإضافةُ في (ضاربِ زيدٍ) تُفيدُ التخفيفَ؛ لأن الأصلَ في الصِّفَةِ أن تَعْمَلَ النَّصْبَ، ولكنَّ الخفضَ أَخَفُّ منه؛ إذ لا تَنْوِينَ معه، ولا نونَ"[6]. ومَعْنَى ذلك أن التَّنْوِينَ هو

---

[1] – سورة البقرة، الآية 145.

[2] – معجم القراءات القرآنية، د. عبد اللطيف الخطيب، دمشق – سوريا، دار سعد الدين، ط 1، 1422 هـ، 2002م، 211/1.

[3] –تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي، مر: هاشم محمد علي بن حسين مهدي، دار طوق النجاة، بيروت – لبنان، ط1، 1421 هـ - 2001 م، 35/3.

[4] – المرجع نفسه ،42/3.

[5] – تفسير البحر المحيط، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي ،تح: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، زكريا عبد المجيد النوقي، أحمد النجولي الجمل، دار الكتب العلمية، لبنان – بيروت ،98/6- 218/6.

[6] – المرجع نفسه، 432/1.

الأصلُ، كما قال ابْنُ يَعِيشَ: "والتَّنْوِينُ هو الأصلُ، والإضافةُ دَخَلَتْ تخفيفًا"[1]، فالإضافةُ اللَّفْظِيَّةُ لا تُفِيدُ إلا تخفيفًا في اللَّفْظِ، لأن مشابهتَها للفِعْلِ قَوِيَّةٌ، فكان إعمالُها عَمَلَ الفِعْلِ أَوْلى"[2].

ب- اسم الفاعل {قائِماً}:

قال تعالى:﴿**وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ**﴾[3].

قرأ نافع "قائماً" بالنصب حالا من اسم الله تعالى أو من "هو"، أو على القطع.[4] وقد قَالَ الْفَرَّاءُ: هُوَ نَصْبٌ عَلَى الْقَطْعِ، كَانَ أَصْلُهُ الْقَائِمَ، فَلَمَّا قُطِعَتِ الْأَلِفُ وَاللَّامُ نُصِب كَقَوْلِهِ: "ولَهُ الدِّينُ واصِباً"[5] .

فنُقِل عن عبد الله – أيضاً – أنه قرأ «قَائِمٌ بِالْقِسطِ»- على الإعمال بالتنكير، ورفعه من وجْهَي البدل، وخبر للمبتدأ.[6]

وقد ذكر السجاوندي أنّ ابن مسعود قرأ "قائم"، وهو خبر مبتدأ مُقدَّر، أي: هو قائم .[7]

وذهب الزمخشري وغيره إلى أنه بدل من "هو" وتعقبه أبو حيان .و هو عند الفراء والنحاس نعت للفظ الجلالة في " شهد الله ".[8]

وأما في قراءة غيره بالإهمال فيحصل في رفع «القائمُ» – على هذه القراءة – ثلاثة أوجه: النصب، والبدل، وخبر مبتدأ محذوف.[9]

---

[1] – شرح المفصل 68/6.

[2] – شرح الرضي على الكافية، للرضي الاستراباذي، 1 /259.

[3] – سورة آل عمران، الآية 18 .

[4] – معجم القراءات القرآنية، عبد اللطيف الخطيب، 262/1.

[5] – الجامع لأحكام القرآن، شمس الدين القرطبي، تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة – مصر ،ط2 ،1384هـ-1964م، 43/4.

[6] – اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص سراج الدين ،تح: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1419 هـ -1998م، 5 / 99.

[7] – معجم القراءات القرآنية، عبد اللطيف الخطيب، 462/1.

[8] – المرجع نفسه، 462/1.

[9] – اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص سراج الدين، 5 /99.

ج- اسم الفاعل{آمِّين }:

قال تعالى:﴿ **وَلَا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنْ رَبِّهِمْ وَرِضْوَانًا** ﴾[1].

قراءة الجماعة {ولا آمِّينَ البيت الحرام}بإثبات النون، والبيتَ: بالنصب مفعول به ، أما عن قراءة غيره {ولا آمي البيت الحرام} بحذف النون للإضافة إلى البيت .[2]

أما عن قراءة نافع ومن معه فقد أجاز بن هشام وَصْفُ اسم الفاعل بعد العمل، فجَوَّزَ أن يكون {يبتغون}من قوله :"ولا آمِّينَ البيتَ الحرامِ يَبْتَغُونَ" نعتاً لآمِّينَ ،وردَّ على أبي البقاء منعه ذلك[3] .

قال ابن عصفور :إنْ وُصِف اسمُ الفاعلِ بعدَ العملِ عمَل ،مثل :هذا ضاربٌ زيدًا عاقلٌ، وإن وُصِفَ اسمُ الفاعلِ قبل العمل لا يجوز عمله، فلا يقالُ هذا ضاربٌ عاقلٌ زيداً[4]. وأَجاز الكسائي إعماله إذا وُصِفَ قبلَ العمل .واحتج بقول الشاعر.[5]

وأما عن قراءة غيره بالإهمال: فقد قال العكبري : «وقُرِئ في الشاذ "ولا آمِّي البيتِ" بحذف النون والإضافة»، وهو من إضافة اسم الفاعل إلى المفعول.[6]

ث- اسم الفاعل{موَّهِنٌ}:

قال تعالى: ﴿**ذَلِكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ مُوَّهِنٌ كَيْدَ الْكَافِرِينَ**﴾[7].

قرأ نافع (مُوَهِّن) بفتح الواو وتشديد الهاء والتنوين، وقُرِئ (مُوهِنُ) بإسكان الواو وتخفيف الهاء وحذف التنوين[8].

---

[1] – سورة المائدة، الآية:2.

[2] – تفسير البحر المحيط، لأبي حيان الأندلسي،3/ 435.

[3] – مغني اللبيب، لجمال الدين ابن هشام الأنصاري، بهامش: حاشية الشيخ محمد الأمير، دار إحياء الكتب العربية،149/2.

[4] – شرح جمل الزجاجي، الشرح الكبير، لابن عصفور الاشبيلي، تح: صاحب أبو جناح، د ط، دت، 554/1.

[5] – بشر بن أبي خازم، ينظر: شرح بن الناظم على ألفية ابن مالك، لابن الناظم أبو عبد الله بدر الدين، تح : محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية ،بيروت – لبنان ،ط1، 1420هـ – 2000م ،ص430، شرح الأشموني 364/2، وحاشية يس على شرح الفاكهي لقطر الندى، يس بن زين الدين الحمصي الشافعي، مطبعة مصطفى الحلبي، مصر، ط2، 1390هـ- 1971م، 66/2.

[6] – معجم القراءات، عبد اللطيف الخطيب،217/2.

[7] – سورة الأنفال، الآية 18.

[8] – المبسوط في القراءات العشر، أحمد بن مهران النيسابوري أبو بكر، تح: سبيح حمزة حاكيمي، مجمع اللغة العربية ن دمشق، 1981م، ص 221.

أما قراءة نافع (مُوَهِّن) فعلى أنه اسم فاعل من (وهَّن) مضعف العين نحو: (قتّل يقتِّل فهو مقَتّل) و(كيدَ) بالنصب مفعول به[1]. واسم الفاعل عمِل عمَل فعله، وكأنه قيل: يوهِّن كيدَ الكافرين، فـ(كيدَ) مفعول به منصوب لاسم الفاعل، على إرادة الحال والاستقبال[2].

أما من قرأ (مُوهِنُ) من غير تنوين فقد اعتبر (كيدِ) بعدها مضافا إليه، على إرادة الماضي[3]. باعتبار أن اسم الفاعل غير عامل، قال الفراء: "وللإضافة معنى مضى من الفعل. فإذا رأيت الفعل قد مضى فِي المعنى فآثر الإضافة فيه، تقول أخوك أخذ حقه، فتقول هاهنا: أخوك آخذُ حقِّه. ويقبح أن تَقُولَ: آخذٌ حقَّه. فإذا كَانَ مستقبلًا لَمْ يقع بعدُ، قلت: أخوكَ آخِذٌ حقَّه عَن قليل، وآخذُ حقِّه عن قليل: ألا ترى أنك لا تقول: هَذَا قاتلٌ حَمْزَةَ مُبغضًا، لأن معناه ماض فقبح التنوين"[4].

د- اسم الفاعل{بَاخِعٌ}:

قال تعالى: ﴿ **فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ** ﴾[5].

قرأ نافع {باخِعٌ نَفسَكَ}بالتنوين، ونصب {نَفسكَ}، وهذا على إعمال اسم الفاعل، وقرأ غيره {باخِعٌ نَفسِكَ} بالإضافة، وهو من إضافة اسم الفاعل إلى معموله[6].

أما عن قراءة نافع فـ (باخِعٌ نَفْسَكَ) بالإعمال بالتنوين، و«نفسك» بالنصب[7] والأصل النصبُ قوله: «أسفاً » يجوز أن يكون مفعولاً من أجله، والعامل فيه « بَاخعٌ» وأن يكون مصدراً في موضع الحال من الضمير في« بَاخعٌ».[8]

[1] – القراءات وأثرها في علوم العربية، محمد محمد محمد سالم محيسن، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ط1، 1404 هـ -1984م، 1/ 480.

[2] – حجة القراءات، عبد الرحمن بن محمد أبو زرعة بن زنجلة، تح وتع : سعيد الأفغاني، دار الرسالة ن دب، دط، دت ،ص 310.

[3] – نفسه، ص 310.

[4] – معاني القرآن، أبو زكرياء يحي بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء، تح : أحمد يوسف النجاتي، محمد علي النجار، عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، الدار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، ط1،د ت ،2/ 420.

[5] – سورة الكهف ،الآية 6.

[6] – معجم القراءات القرآنية، عبد اللطيف الخطيب، 154/5.

[7] – الموسوعة القرآنية، إبراهيم بن إسماعيل الأبياري، مؤسسة سجل العرب، دب، دط، 1405 هـ،386/5.

[8] – اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص سراج الدين النعماني، 426/12.

وَقد قَالَ الْكِسَائِيّ فِي قراءة غيره : "الْعَمَلُ وَالْإِضَافَةُ سَوَاءٌ، وَقَدْ ذَهَبْنَا إِلَى أَنَّ الْإِضَافَةَ أَحْسَنُ مِنَ العمل".[1]

ث- **اسم الفاعل {مُتِمٌ}:**

قال تعالى : ﴿ **وَاللهُ مُتِمُّ نُورَهُ**﴾[2].

قرأ نافع ومن معه بالتنوين (متمٌّ) والنصب (نورَه)، وحجتهم أنّ الفعل منتظر والتنوين هو الأصل، والمعنى وعد من الله فيما يستقبل، وفي حال الفعل كما تقول: أنا ضاربٌ زيدا.

وقرأ الباقون (متمُّ نورِه) على الإضافة. وقد ذُكر فيها وجهان:

أحدهما: أنّ الإضافة مستعملة عند العرب في الماضي والمنتظر، وأنّ التنوين لم يستعمل إلا في المنتظر فأخذ بأكثر الوجهين أصلا وهو التنوين.

ثانيهما: أن يراد به التنوين ثم يحذف لعلة التخفيف[3].

ج- **اسم الفاعل (بَالِغٌ):**

قال تعالى: ﴿ **إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ**﴾ [4].

قرأ نافع والجمهور(بالغٌ) بالتنوين، وقرئ (بالغُ) أمرِهِ بإضافة (بالغ) إلى أمره[5].

أما نافع فقد قرأ (بالغٌ) بالتنوين و(أمْرَه) بنصب الراء، على اعتبار أن اسم الفاعل عامل عمل الفعل، فتكون (أمرَ) مفعول به لاسم الفاعل (بالغٌ)، لأنها دالة على الحال والاستقبال، كقولنا الأمير خارج الآن أَو غدا[6].

[1]- تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي، 7/ 139.

[2] - سورة الصف، الآية 8.

[3] - حجة القراءات، أبي زرعة زنجلة، 707 ـ 708 .

[4] - سورة الطلاق، الآية 3.

[5] - التحرير والتنوير، 313/28.

[6] - حجة القراءات، ص 310.

أما من قرأ (بالغُ) بغير تنوين فإنه يقرأ (أمرِه) بكسر الراء، على اعتبار أنها مضاف إليه[1].

2- اسم الفاعل المهمل :

أ-اسم الفاعل {جَامِعُ}:

قال تعالى :﴿ **رَبَّنا إِنَّكَ جامِعُ النَّاسِ**﴾[2].

قرأ نافع ومن معه (جامعُ الناس) بإضافة اسم الفاعل إلى المفعول . وقرئ (جامعٌ الناسَ) بالتنوين ونصب الناس[3].

أما عن قراءة نافع جامعُ بالضم فالحاصل أن اسم الفاعل المشار إليه إذا ذكر بعده مفعول به ظاهر متصل جاز جره بمقتضى الإضافة. وإن كان المفعول به ضميرا متصلا وجب كونه مجرورا بالإضافة فمثال ذي الوجهين لكون المعمول ظاهرا متصلا قوله تعالى (واللهُ مخرجٌ ما كنتم تكتمون) وقوله تعالى (ربَّنا إنك جامعُ الناسِ ليومٍ لا ريبَ فيه).[4] أي :باعثهم ومحييهم بعد تفريقهم وهو من إضافة الفاعل إلى المفعول (ليوم) هو يوم القيامة أي لحساب يوم أو لجزاء يوم على تقدير حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه (لا ريب فيه) أي في وقوعه ووقوع ما فيه من الحساب والجزاء.[5]

وأما غيره فقد قرأ: «جامعٌ الناسَ» بالتنوين والنصب.[6] فجامع اسم فاعل بمعنى الاستقبال.[7] وقيل معنى الجمع هنا أنه يجمعهم في القبور وكأن اللام بمعنى إلى الغاية، أي: جامعهم في القبور إلى

---

[1] – تفسير البحر المحيط، لأبو حيان الأندلسي ،8/ 279.

[2] – سورة آل عمران، الآية 9 .

[3] – ينظر: معجم القراءات، 447/1.

[4] – شرح تسهيل الفوائد، أبو عبد الله، جمال الدين، تح: عبد الرحمن السيد، محمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط1، 1410هـ – 1990م، 83/3 .

[5] – فتحُ البيان في مقاصد القرآن، أبو الطيب محمد صديق خان، قد: عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري، المكتبة العصريَّة للطبَاعة والنّشْر، صَيدَا – بَيروت، 1412 هـ – 1992 م، 2 / 192 .

[6] –الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم، تح: أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، سوريا، 34/3 .

[7] – ينظر :تفسير البحر المحيط، 2 / 403.

يوم القيامة، ويكون اسم الفاعل هنا لم يلحظ فيه الزمن إذ من الناس من مات ومنهم من لم يمت، فنسب الجمع إلى الله من غير اعتبار الزمن .[1]

ب– اسم الفاعل (ذائقُ):

قال تعالى: ﴿**كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ**﴾[2].

قرأ نافع (ذَائِقَةُ) بالضم من غير تنوين و(الموتِ) بالجر، وقرئ (ذَائِقَةٌ) بالتنوين ونصب (الموتَ)[3].

وقراءة نافع على أن اسم الفاعل (ذَائِقَةُ) غير عامل، فتم إضافة (الموت) إليه، للدلالة على المضيِّ والاستقبال[4]، أي: كل نفس ذاقت الموت سابقا، كقولنا: هذا ضاربُ زيدٍ أمس، وقاتلُ بكرٍ أمس. والتعبير بالماضي قد يفيد التوكيد، كقوله تعالى : ﴿أَتَى أَمْرُ اللهِ﴾ بلفظ الماضي والمقصود المستقبل، لأن يوم القيامة لم يأت بعد، ولكن الماضي أفاد التأكيد على أن الأمر قد انتهى فعلا، للدلالة على قربه من الإتيان[5].

وأما قراءة (ذَائِقَةٌ) بالتنوين ونصب (الموت)، فاسم الفاعل عامل، وهو يدل على الاستقبال، فإذا قلت هذا قاتلٌ أخي –بالتنوين– دل على أنّه لم يقتل بعد، ولكنه عازم على قتله كذلك (ذائقةٌ الموت) تدل على أنها ستذوقه[6].

---

[1] – البحر المحيط، 387/2.

[2] – آل عمران، 185.

[3] – تفسير القرطبي 4/ 297.

[4] – تفسير القرطبي 4/ 297.

[5] – الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، أبو محمد مكي بن أبي طالب حموش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني، تح: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي، جامعة الشارقة، إشراف: الشاهد البوشيخي، مجموعة بحوث الكتاب والسنة –كلية الشريعة والدراسات الإسلامية–جامعة الشارقة، ط1، 1429هـ–2008م، 6/ 3945.

[6] – إعراب القرآن للأصبهاني، قد: فائزة بنت عمر المؤيد، غير معروف الناشر (فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية – الرياض)، ط1، 1415هـ–1995م، ص 147.

ت- اسم الفاعل {جَاعِلُ}:

قال تعالى: ﴿**جَاعِلُ اللَّيْلِ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالقَمَرَ حُسْبَانًا** ﴾[1].

قرأ نافع ومن معه:(جَاعِلُ) باسم الفاعل مضافاً إلى الليل وقرأ غيره (جَاعِلَ)بالنصب.[2]

وقراءة نافع على أن اسم الفاعل {جاعل}غير عامل، فتم إضافة{الليلِ}إليه للدلالة على أن اسم الفاعل في معنى المضي، فلا تقول: زيد ضارب عمرا أمس؟ قلتَ: ليس في معنى المضي، وإنما هو دال على أنّ جعل مستمرّ في كل الأزمنة.[3] وَمُلَخَّصُهُ أَنَّهُ لَيْسَ اسْمَ فَاعِلٍ مَاضِيًا فَلَا يَلْزَمُ أَنْ يَكُونَ عَامِلًا فَيَكُونُ لِلْمُضَافِ إِلَيْهِ مَوْضِعٌ مِنَ الْإِعْرَابِ، وَهَذَا عَلَى مَذْهَبِ الْبَصْرِيِّينَ أَنَّ اسْمَ الْفَاعِلِ الْمَاضِيَ لَا يَعْمَلَ وَأَمَّا قَوْلُهُ إِنَّمَا هُوَ دَالٌّ عَلَى جَعْلٍ مُسْتَمِرٍّ فِي الْأَزْمِنَةِ يَعْنِي فَيَكُونُ إِذْ ذَاكَ عَامِلًا وَيَكُونُ لِلْمَجْرُورِ بَعْدَهُ مَوْضِعٌ مِنَ الْإِعْرَابِ فَيُعْطَفُ عَلَيْهِ .[4]

ومن قرأ (جاعل) لمناسبة (فالق) والعرب تراعي المشاكلة بين الألفاظ مع الاهتمام بجانب المعنى. وهو من باب عطف اسم فاعل على اسم فاعل، وهذا أقرب إلى التناسب؛ لأنه عطف اسم على اسم مثله5. وقد ذكر ابن عطية في تفسيره أنه" أراد بـ(جاعل) الاستقبال لأن القضاء في الأزل، وحَذَفَ التنوين تخفيفا وعمل عمل المستقبل"6. والظاهر عند أبي حيان أن (جاعل) اسم فاعل ماض، ولا يعمل عند البصريين؛ لذلك أوّلوا انتصاب (سكنا) بإضمار فعل تقديره(يجعله سكنا)[7].

ومنهم من قرأ (جاعلَ) اعتمادا على (فالق) الذي قبله. ونرى أن هذا مجرد ربط لفظي . ربط فعل بفعل أو اسم فاعل بآخر. ليس فيه تحكيم للسياق الدلالي. فـ(فالق) اسم فاعل فيه دلالة الحدوث

[1] - سورة الأنعام، الآية 96.

[2] - معجم القراءات ،عبد اللطيف الخطيب،495/2.

[3] - الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري جار الله، دار الكتاب العربي، بيروت ،ط3، 1407هـ، 50/2.

[4] - البحر المحيط ،أبو حيان الأندلسي ،594/4.

[5] -الكتاب الموضح في وجوه القراءات وعللها، الفسوي النحوي، تح: عمر الكبيسي، الجماعة الخيرية، جدة ،ط1، 1993م، 488/1.

[6] - المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية الأندلسي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1993م، 428/4 .

[7] - إملاء ما من به الرحمن، أبو البقاء العكبري، 254/1.

والتجدد مع صفة الاستمرارية، فالفلق متجدد ومستمر للحب والنوى والإصباح؛ ولذلك لا يرتبط بالماضي وحده بل يدل أيضا على الحال والاستقبال، وكذلك من قرأ (جاعل) فهو اسم فاعل دال على تجدد الحدث باستمرار، وعندها يكون(سكنا) منصوبا به. وهوما أشار إليه العكبري من أن اسم الفاعل هنا قد يعمل عمل فعله " يجوز أن يكون معرفة لأنه ماض، وأن يكون نكرة على أنه حكاية حال...(وجاعل الليل) مثل فالق الإصباح في الوجهين، و(سكنا) مفعول جاعل إذا لم تعرفه "[1]. وهذا أيضا ما نقله الشمني عن الجرجاني أنّه اختار أنّ الاستمرار في (جاعل الليل سكنا) تجددي بتعاقب أفراده، فهو عامل وإضافته لفظية لورود المضارع بمعناه .[2]

ث– اسم الفاعل {مُعجِزي}:

قال تعالى: ﴿ **غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ** ﴾[3].

قرأ نافع ومن معه {غَيْرُ مُعْجِزِي اللهِ}،وقرئ {غَيْرُ مُعْجِزِي اللهَ}بنصب الجلالة على أن النونَ حُذِفَتْ تخفيفاً.[4]

وقراءة نافع بكسر الهاء في لفظ الجلالة على الإضافة، وقد حذفت النون في «معجزي » في حالتي النصب والجر للإضافة مع إثبات الياء خطًّا ساقطة في اللفظ وصلًا، ومثله «غير محلي الصيد» في المائدة، و«المقيمي الصلاة» في الحج، وفي البقرة «حاضري المسجد الحرام»، وفي مريم «إلَّا آتي الرحمن عبدًا»، وفي القصص «وما كنا مهلكي القرى»، فالياء في هذه المواضع كلها ثابتة خطًّا ولفظًا في الوقف وساقطة وصلًا؛ لالتقاء الساكنين، وأجمعوا على أن ما بعد الياء مجرور مضاف إليه؛ لأن الوصف المقرون بـ (أل) لا يضاف إلَّا لما فيه (أل)، أو لما أضيف لما فيه (أل)، نحو: «المقيمي الصلاة»، ونحو: الضارب رأس الجاني، ومن لا مساس له بهذا الفن يعتقد أو يقلد من لا خبرة له – أن النون تزاد حالة الوقف، ويظن أن الوقف على الكلمة يزيل حكم الإضافة، ولو زال حكمها

[1]– المرجع نفسه، 254/1 .

[2] –حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك، أبو العرفان محمد بن علي الصبان، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1417هـ – 1997م، 361/2.

[3] – سورة التوبة، الآية 3.

[4]– الدر المصون في علوم الكتاب المكنون،6/6.

لوجب أن لا يجر ما بعد الياء؛ لأن الجر إنما أوجدته الإضافة، فإذا زالت وجب أن يزول حكمها، وأن يكون ما بعدها مرفوعًا، فمن زعم رد النون فقد أخطأ، وزاد في القرآن ما ليس منه.[1]

وأما قراءة (غير مُعْجِزي اللهَ) بحذف النون ونصب المفعول (اللهَ)، وهو ما حكاه أبو زيد عن أبي السّمال أو غيره[2]. ويرى ابن جني أنّ هذا يكاد يكون لحنا؛ لأنه ليست معه لام التعريف المشابهة للذي ونحوه، غير أنّه شبّه (معجزي) بالمعجزي، وسوغ له ذلك علمه بأنّ (معجزي) هذه لا تتعرف بإضافتها إلى اسم الله تعالى، كما لا يتعرف بها ما فيه الألف واللام، وهو(المقيمي الصلاة)، فكما جاز النصب في (المقيمي الصلاةَ) كذلك شبه به(غير معجزي اللهَ). وجاء ما يؤيد هذه القراءة من شعر العرب، نحو قول الشاعر[3]:

ومساميحُ بما ضُنَّ به حابسو الأنفسَ عن سوء الطمع

فحذف النون من(حابسو) ونصب المفعول(الأنفسَ) على التشبيه بالحابسو.

ج- اسم الفاعل {مُخلفَ}:

قال تعالى : ﴿**فَلَا تَحْسَبَنَّ اللهَ مُخلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ**﴾[4].

قرأ نافع والجمهور:{مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ}بإضافة (مخلف) إلى (وعده) ونصب (رسله).وقرئ {مُخْلِفَ وَعْدَهُ رُسُلِهِ}بنصب (وَعْدَهُ)، وجر(رُسُلِهِ) ففصل بين المتضايفين.[5]

[1]- منار الهدى في بيان الوقف والإبتداء، الأشموني، تح: عبد الرحيم الطرهوني، القاهرة، مصر، دار الحديث، دط، 2008، 1/101-102.

[2] - المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، أبو الفتح عثمان ابن جني، وزارة الأوقاف – المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ط: 1420هـ-1999م، 2/ 80 .

[3] - المحتسب، ابن جني، 2 / 80 .

[4] - سورة إبراهيم، الآية 47.

[5]- معجم القراءات ،عبد اللطيف الخطيب،4/518-519.

أما عن قراءة نافع {مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ} (فمخلف وعده) هنا متعد إلى واحد،كقوله: (لَا يُخْلِفُ الْمِيْعَادَ) فأضيف إليه، وانتصب (رسله) بوعده.[1] وفي الكلام تقديم وتأخير تقديره: ولا يحسبن الله مخلف رسله وعده لأن الخلف يقع بالوعد.[2]

وقرئ: {مُخْلِفَ وَعْدَهُ رُسُلِهِ}بنصب (وعده) وإضافة (مخلف)إلى (رسله)ففصل بين المضاف والمضاف إليه بالمفعول. وهذه القراءة تؤيد إعراب الجمهور في القراءة الأولى، وأنه مما تعدى فيه(مخلف)إلى مفعولين. [3] فأضاف إلى الأول ونصب الآخر على الفعل، ولا يحسن أن نضيف إلى الآخر لأنه يفرق بين المضاف والمضاف إليه وهذا لا يحسن. ولا بد من إضافته لأنه قد ألقى الألف ولو كانت "مخلفا" نصبهما جميعا وذلك جائز في الكلام. ومثله "هذا مُعْطي زَيْدٍ دِرْهَما" و "مُعْطٍ زيداً دِرْهَما".[4] وشذ الفصل بين اسم الفاعل ومجروره بالمفعول كقراءة من قرأ: «مخلف وعدَه رسلِه» بنصب (وعده)، وجر (رسله) باسم الفاعل (مخلف) مضافًا إليه، ويجوز النصب في المفعول، فيثبت التنوين والنون نحو: هذا ضارب زيدًا، وهذان ضاربان زيدًا، وهؤلاء ضاربون زيدًا، فأما قول الشاعر:

رُبَّ حَيٍ عَرَنْدَسٍ ذِي طِلَالٍ ... لَا يَزَالُونَ ضَارِبِينَ الرِّقَاب

بخفض (الرقاب)، فمؤول على ضاربي الرقاب، حذف لدلالة (الضاربي) عليه، ولا يجوز حذف النون والنصب إلا شاذًا كقراءة من قرأ: «إنا مرسلوا الناقة» بنصب الناقة، فظاهر كلام سيبويه أن النصب أولى من الجر.[5]

[1]- دراسات لأسلوب القرآن الكريم ،محمد عبد الخالق عضيمه، دار الحديث، القاهرة، دط، دت،436/6.

[2]- الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أبو إسحاق الثعلبي، تح: علي بن عاشور أبو محمد ،نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، دب، ط1422،1هـ-2002م،327/5.

[3]- دراسات لأسلوب القرآن الكريم ،محمد عبد الخالق عضيمه،436/6.

[4]- معاني القرآن، أبو الحسن المجاشعي بالولاء البلخي ثم البصري المعروف بالأخفش الأوسط، تح: هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1411هـ- 1990م، 410/2.

[5]- ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيان الأندلسي،2274/5.

ح- اسم الفاعل { مُتَّخِذَ }:

قال تعالى: ﴿**وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ المضِلِّينَ عَضُداً**﴾[1].

قرأ نافع (مُتَّخِذَ)بالإهمال والنصب ومن غير تنوين على الإضافة وقرأ غيره بالإعمال(مُتَّخِذًا)بتنوين اسم الفاعل على الأصل.[2]

أما عن قراءة نافع ومن معه بالإهمال قوله: اسم الفاعل(متخذَ) على أساس المضيِّ، فقُرِئت الآية بفتح التاء(كنتَ) والمعنى كما وجهه أبو حيان " إخبار من الله عن نبيه وخطاب منه تعالى له في انتفاء كينونة متخذ عضد من المضلين، بل هو مذ كان ووجد عليه السلام في غاية التبري منهم والبعد عنهم، لتعلم أمته أنّه لم يزل محفوظا من أول نشأته لم يعتضد بمضل، ولا مال إليه صلى الله عليه وسلم "[3].

وقرأ غيره (متَّخِذًا المضلين) بالتنوين والنصب بإعمال اسم الفاعل عمل الفعل[4] .قال الزمخشري في تفسيره " والمعنى: وما صح لك الإعتضاد بهم وما ينبغي لك أن تعتز بهم "[5].وذكر ابن عاشور أنّ هذه الآية (وما كنت متخذ المضلين عضدا) تذييل لجملة (ما أشهدتهم خلق السموات والأرض)، وفيها "العدول عن الإضمار بأن يقال وما كنت متخذهم إلى المضلين لإفادة الذم، ولأنّ التذييل ينبغي أن يكون كلاما مستقلا"[6].

---

[1]- سورة الكهف، الآية 51.

[2]- معجم القراءات ،عبد اللطيف الخطيب ،238/5.

[3]- البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي، 6 /130. وينظر: تفسير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب ،مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر عبد السند حسنيمامة، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان،ط1422،1هـ-2001م، 238/8، مفاتيح الغيب التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي، دار إحياء التراث العربي، بيروت،ط3، 1420هـ، 7/ 474 .

[4] - الكشاف، الزمخشري، 2 /728 .

[5]- المرجع نفسه والصفحة نفسها .

[6] - التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس،1997م، 344/15 .

والمعنى عند السيوطي في الماضي أي "ما أشهدت الشياطين الذين اتخذتهم معي هذا، ولا اتخذتهم عضدا على شيء عليه فأعانوني"[1]. وكذلك عند الألوسي" ما أشهدتهم ولا استعنت بهم"[2]. ومنه ف{مُتَّخِذاً} المراد به الحال، أو الاستقبال.[3]

خ- اسم الفاعل {المُقِيمِينَ}:

قال تعالى:﴿ و**المُقِيمِي الصَلَاةِ ومِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُون** ﴾[4]

قرأ نافع: "و المقيمي الصلاةِ " بخفض الصلاة على الإضافة، وحذفت النون لأجل الجمع . [5] وقرئ "و المقيمي الصلاةَ " بنصب الصلاة، والتقدير المقيمين الصلاة، وحذفت النون تخفيفا لا للإضافة، والألف واللام بمعنى الذين .[6]

و قد قُرأ أيضا : " والمقيمين الصلاةَ " بإثبات النون، والصلاة بالنصب . وفي موضع آخر قرئت:" والمقيمَ الصلاةِ " بالإفراد والإضافة .[7]

فقراءة نافع على أنّ اسم الفاعل (المقيمي) غير عامل، فتم إضافة (الصلاةِ) إليه، لأن اسم الفاعل المقرون ب (ال) لا يضاف إلا إذا كان اسم الفاعل مثنى أو مجموعا .[8]

وقرئ (والمقيمي الصلاةَ)بحذف النون ونصب المعمول(الصلاةَ)، وهي قراءة ابن أبي إسحاق والحسن، ورُوِيَت عن أبي عمرو. قال أبو الفتح: أراد (المقيمين)، فحذف النون تخفيفا، لا لِتُعاقِبَها الإضافة[9].

[1] – الدر المنثور في التفسير المأثور، جلال الدين السيوطي، 4/ 414 .
[2] – روح المعاني، الألوسي، دار الكتب العلمية، بيروت ،ط1، 1994 م، 8/ 281 .
[3] – اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص سراج الدين، 12/ 511.
[4] – سورة الحج، الآية 35 .
[5] – ينظر: معجم القراءات القرآنية، عبد اللطيف الخطيب، 112/6.
[6] – المرجع نفسه : 113/6.
[7] – ينظر: معجم القراءات القرآنية، عبد اللطيف الخطيب، 113/6.
[8] – ينظر : المساعد على تسهيل الفوائد، لابن عقيل، تح: د/ محمد كامل بركات، 1984 م، 202/2.
[9] – المحتسب، ابن جني، 2/ 80

وقد ورد في شعر العرب ما يؤيد هذه القراءة، نحو: قول قيس بن الخطيم[1]:

الحافظو عورةَ العشيرة لا يأتيهم من ورائهم نَطفُ

ويرى المبرد أن الشاعر هنا" لم يرد الإضافة، فحذف النون بغير معنى فيه، ولو أراد غير ذلك لكان غير الجر خطأ، ولكنه حذف النون لطول الاسم؛ إذ صار ما بعده صلة له"[2]. ويرى الرضي أنّ السبب هو" أنّ اللام موصول وقد طالت الصلة بنصب المفعول فجاز التخفيف بحذف النون "[3]. وإذا أخذنا بأنّ اللام للتعريف وليست موصولة .كما ذكرنا سابقا. نصل إلى أنّ هذه العلة غير مستحكمة. ومثله قول الشاعر[4]:

قتَلْنا ناجيا بقتيل عمرو وخير الطالبي التِّرَةَ الغَشُومُ

فحذف النون من(الطالبي) ونصب المعمول(الترةَ)؛ لطول الاسم ،وشبّه ذلك بـ(الذين) في قول الشاعر[5]:

فَإنَّ الذي حانت بِفَلْج دماؤهم هم القوم كل القوم يا أم خالد

فحذف النون من الاسم الموصول (الذين) تخفيفا لطول الاسم، فأمّا الإضافة فساقطة هنا،

وقد يكون على مذهب الجنسية، كقولك: الرجل أفضل من المرأة، وهو أمثل من أن يعتقد فيه حذف النون من (الذي)[6]. ومثله قول الأخطل[7]:

أبني كُلَيب إنّ عمي اللذا قتلا الملوك وفككا الأغلالا

[1]- سيبويه، الكتاب، 1/ 186 .

[2]- المقتضب، المبرد، تح : عبد الخالق عضيمة، وزارة الأوقاف المصرية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ط3،1994م، 4/ 145 .

[3]- شرح الرضي على الكافية، الرضي الاستراباذي، 3/ 424 .

[4]- المحتسب، ابن جني، 2/ 80 .

[5]- الكتاب، سيبويه، 1 187 .

[6]- المحتسب، ابن جني، 1 /185 .

[7]- الكتاب، سيبويه، 186/1 .

والأصل (اللذان). ونرى أنّ استدلال سيبويه على حذف النون من اسم الفاعل بحذفه من(الذين) و(اللذا) غير مستساغ؛ لأنّ الحذف في (الذين) و(اللذا) ظاهرة لهجية لبعض ربيعة، وهي كما ذكرها القدماء من معايب اللخلخانية في لهجة الشعر، في حين حذف النون أو التنوين من اسم الفاعل ليس عيبا ؛لأنّه يحمل بعدا دلاليا، ويرى الدكتور إبراهيم أنيس أنّ الشطر الأول من بيت الأخطل يمكن أن يروى منتهيا بما يشبه نون الترنم، وعندها لا تلحظ الأذن الموسيقية انحرافا عن وزن البيت[1].

وأما عن قراءة (المقيمين) بإثبات النون ونصب (الصلاةَ) فاسم الفاعل عامل، للدلالة على أنّ اسم الفاعل المحلّى ب (ال) من المثنى والمجموع يعمل النصب عند ثبوت النون، ويجرد عند حذفها ؛ قال سيبويه "وإذا ثَنَّيْتَ أو جَمَعْتَ فأَثْبَتَّ النونَ قلتَ: هذانِ الضاربانِ زيدًا، وهؤلاء الضاربون الرجلَ، لا يكون فيه غَيْرُ هذا؛ لأن النونَ ثابتةٌ [2]، ومثلُ ذلك قولُه عَزَّ وجَلَّ :{والْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ والْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ} فإن كَفَفْتَ النونَ حَرَّرْتَ، وصار الاسْمُ داخلًا في الجارِّ بَدَلًا مِنَ النونِ، لأنَّ النونَ لا تُعاقِبُ الألفَ واللامَ، وذلك قولُكَ: هما الضارِبا زيدٍ، وهمُ الضاربو عمروٍ"[3].

د- اسم الفاعل {هَادِ}:

قال تعالى:﴿ **إِنَّ اللَّهَ لَهَادِ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ**﴾.[4]

قرأ نافع(لَهَادِ) بالإضافة[5]بالإهمال وقرأ غيره (لهادِيْ) بالإضافةِ تخفيفاً وهي مهملة أيضا.

وقرأ غيره بالإعمالَ (لهَادٍ) بتنوينِ الصفةِ وإعمالِها في الموصول.[6]

[1] – في اللهجات العربية، إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط 8، 1992م ،ص135 .

[2] – ينظر: الكتاب، لسيبويه 183/1، والمقيمين 194/4، انظر: الأصول في النحو، لأبي بكر محمد بن سهل ابن السراج النحوي البغدادي، تح: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، 1417هـ-1996م، 129/1.

[3] – ينظر : في البحر المحيط، لابن حيان، 369/6 والمحتسب، لابن جني، 80/2.

[4]– سورة الحج، الآية 54.

[5]– تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، محمد الأمين بن عبد الله الأرمي ،376/18.

[6]– الدر المصون في علوم الكتاب المكنون،أحمد بن يوسف بن عبد الدائم ،294/8.

أما عن قراءة نافع {لَهَادِ} اللام: حرف ابتداء {هاد}: خبر {إن} مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء المحذوفة، للتخلص من التقاء الساكنين؛ لأنه اسم منقوص وحذفت خطًّا تبعًا للفظ. {الَّذِينَ} اسم موصول في محل النصب مفعول {هاد}؛ لأن اسم فاعل ويجوز فيه الإضافة.[1]

أما عن قراءة غيره بالإهمال: قرئت لهادي؛ لأنه مضاف، كما تقول: هذا قاضي الخليفة، فتثبت الياء في الإضافة.[2]

ذ- اسم الفاعل {بِهَادِي}:

قال تعالى: ﴿ **وَمَا أَنْتَ بِهَادِي الْعُمْيَ** ﴾[3].

قرأ نافع «بهادي العُميّ » بالإضافة وهي مهملة، وأما عن قرأ غيره فهي عاملة «بهاد العمي» بتنوين الدال ونصب «العمي» .[4]

أما عن قراءة نافع بالياء والألف وإضافته إلى العمي بمعنى: لست يا محمد بهادي من عمي عن الحقّ (عَنْ ضَلالَتِهِمْ) .[5]

«بِهَادِي» مضافاً ل «العُمْي»، وأيضا «بِهَادِ» منوناً «العُمْيَ» منصوب به وهو الأصل. واتفق القراء على أن يقفوا على «هَادٍ» في هذه السورة بالياء، لأنها رُسمت في المصحف ثابتةً، واختلفوا في الروم،

[1]- تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، محمد الأمين بن عبد الله الأرمي، 389/18.

[2]- الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل، أَبُو جَعْفَر مُحَمَّد بن سَعْدَان، تح: أبو بشر محمد خليل الزروق، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، دبي، ط1، 1423 هـ - 2002 م، 156/1.

[3]- سورة النمل، الآية 81.

[4]- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق، تح: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1، 1422 هـ، 570/4.

[5]- جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير الطبري، تح: أحمد محمد شاكر، دب، مؤسسة الرسالة، بيروت ،ط1، 1420 هـ - 2000 م، 495/19.

فوقف الأخوان عليها بالياء أيضاً كهذه، وحتى الكسائي فإنه يقرأ «بِهَادِي» اسم فاعل كالجماعة، فإثباته للياء بالحمل على «هَادِي» في هذه السورة.[1]

وأيضا جاء في قراءة نافع الباء حرف جر زائد وهادي مجرور لفظا منصوب محلا على أنه خبر ما والعمي مضاف إليه وعن ضلالتهم متعلقان بهادي وعدي بعن لتضمنه معنى تصرفهم.[2]

أما عن قراءة غيره : «بهادي» على حذف الياء وعمل اسم الفاعل في ما بعده النصب.[3]

ر- اسم الفاعل{ جَاعِلِ }:

قال تعالى: ﴿**الْحَمْدُ للَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلاَئِكَةِ رُسُلاً**﴾ [4].

قرأ نافع (جَاعِلِ) بالإهمال بالخفض، وقرأ غيره (جاعل) بالرفع على قطع الصفة.

أما عن قراءة نافع جاعِلِ بمعنى المضي ورُسُلًا نصب بإضمار فعل ف«جاعل» الاستقبال لأن القضاء في الأزل وحذف التنوين تخفيفا وعمل عمل المستقبل في رُسُلًا.[5]

وقيل عن قراءة نافع " جاعِلِ الْمَلائِكَةِ" لَا يَجُوزُ فِيهِ التَّنْوِينُ، لِأَنَّهُ لِمَا مَضَى." رُسُلًا" مَفْعُولٌ ثَانٍ، وَيُقَالُ عَلَى إِضْمَارِ فِعْلٍ، لِأَنَّ" فَاعِلًا" إِذَا كَانَ لِمَا مَضَى لَمْ يَعْمَلْ فِيهِ، وَإِعْمَالُهُ عَلَى أَنَّهُ مُسْتَقْبَلٌ حُذِفَ التَّنْوِينُ مِنْهُ تَخْفِيفًا.[6]ف"جاعل "هنا بمعنى المضي ولا يمكن فيهما غير ذلك ولم يقع بعد هذا ذكر مقصود به الاعتبار من مخلوقاته سبحانه مما نصبه دالا عليه إلا قوله: "الله الذي أرسل الرياح " فجاء ذلك مناسبا لقوله: "فاطر السماوات والأرض "و " جاعل الملائكة رسلا أولي أجنحة " لموافقة الفعل الماضي اسم الفاعل معنى ومناسبته ،ولا يناسبه المستقبل وأما ما وقع بين الآية وبين ما

[1]- اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص سراج الدين، 200/15.

[2]- إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش، دار الإرشاد للشئون الجامعية، حمص – سورية، ط4، 1415هـ، 225/7.

[3]- معجم القراءات ،د. عبد اللطيف الخطيب، 555/6-556.

[4]- سورة فاطر، الآية 1.

[5]- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق المحاربي، 428/4.

[6]- الجامع لأحكام القرآن تفسير القرطبي، أبو عبد الله محمد القرطبي، 319/4.

بنيت عليه مما ذكرنا فليس من قبيل المذكور فيه ما نصبه سبحانه دليلا للاعتبار لذوي الافتكار كخلق السماوات والأرض وإرسال الرياح فهذه المذكورات الثلاث هي المقصودة هنا للاعتبار.[1]

وجاعِلِ الْمَلائِكَةِ رُسُلًا إضافته محضة أيضا على انه نعت آخر للاسم الجليل ورسلا منصوب بجاعل واسم الفاعل بمعنى الماضي وان كان لا يعمل عند البصريين إلا معرفا باللام إلا أنه بالإضافة أشبه المعرف باللام فعمل عمله فالجاعل بمعنى المصير.[2]

وقيل أيضا الإضافة في فاطر السموات محضة لأنه للماضي. (جاعِلِ الْمَلائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنى وَثُلاثَ وَرُباعَ) جاعل الملائكة صفة ثانية والإضافة هنا محضة أيضا واعتبرها بعضهم غير محضة لأنها حكاية حال ولهذا ساغ إعمال اسم الفاعل لأنه لا يعمل إذا كان بمعنى الماضي، ولهذا جعل بعضهم رسلا منصوبة بفعل مضمر، وجوز الكسائي عمله على كل حال.[3]

وما قيل عن قراءة غيره قوله: «جاعلُ» العامة أيضاً على جره نعتاً أو بدلاً، والحسن بالرفع والإضافة.[4]

ز- اسم الفاعل (سابقُ):

قال تعالى: ﴿**وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ**﴾ [5].

قرأ نافع (سابقُ) بضم القاف من غير تنوين وجرّ (النهار)، وقرئ (سابقُ) بضم القاف من غير تنوين وفتح (النهارَ)[6].

[1]- ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظ من آي التنزيل، أحمد أبو جعفر، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، دط، دت،184/1.

[2]- روح البيان، إسماعيل حقي المولى أبو الفداء، بيروت-لبنان، دار الفكر، دط، د:ت، 312/7.

[3]- إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش، 119/8.

[4]- اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص سراج الدين عمر النعماني، 98/16.

[5] - سورة يس،الآية 40.

[6] - تفسير القرطبي، 15/ 33.

أما قراءة نافع (سابقُ) وجرّ (النهار) فلدلالتها على الاستقبال والمضي، واسم الفاعل إذا كان يدل على ذلك لا ينون، ويكون ما بعده مضافا إليه[1]. ومن ثم فهو غير عامل.

وأما قراءة (سابقُ) وفتح (النهارَ) فعلى إعمال اسم الفاعل، فقد روى ابن جني في الخصائص أن عمارة كان يقرأ (وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَار) بالنصب قال أبو العباس: فقلت له: ما أردت؟ فقال: أردت (سَابِقٌ النَّهَارَ)، قال: فقلت له: فهلا قلته؟ فقال: لو قلته لكان أوزن[2]. قال النحاس: "يجوز أن يكون (النهار) منصوبا بغير تنوين، ويكون التنوين حذفا لالتقاء الساكنين"[3].

وقد يكون عمارة قد راعى حقيقة عدم سبق أحدهما على الآخر منذ بدء الخلق إلى يوم الحق، وأخذ بعدم التنوين، وهو مظهرُ إضافةٍ، وكأنه مريد الماضي، ثم نصب النهار، وهو مظهر تنوين عامله، وكأنه مريد المستقبل، فتجاذبه الأمران، فكان الأمر كما هو مروي عنه[4].

س- اسم الفاعل{ذائِق}:

قال تعالى:﴿ **إِنَّكُمْ لَذائِقُوا الْعَذابِ الْأَلِيمِ** ﴾[5].

قرأ نافع والجمهور: لذائقو بحذف النون وخفض العذاب، وقرئ بحذفها ونصب العذاب، وقد قرئ بإثبات النون ونصب العذاب على الأصل[6].

أما عن قراءة نافع «لَذَائِقُوا» الْأَصْلُ لَذَائِقُونَ فَحُذِفَتِ النُّونُ اسْتِخْفَافًا وَخُفِضَتْ لِلْإِضَافَةِ. وَيَجُوزُ النَّصْبُ.[7]

---

[1] – ينظر: الخلاف النحوي في القراءات القرآنية، أطروحة تقدم بها: ناصر سعيد ناصر العيشي إلى مجلس كلية الآداب في الجامعة المستنصرية وهي جزء من متطلبات نيل درجة دكتوراه فلسفة في اللغة العربية وآدابها، بإشراف: عبد الله أحمد الجبوري،1423هـ –2002م ،ص 395.

[2] – الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني ،الهيئة المصرية العامة للكتاب،ط4،دت، 1/ 374.

[3] – الجامع لأحكام القرآن تفسير القرطبي، أبو عبد الله محمد القرطبي، 33/15.

[4] – الخلاف النحوي في القراءات القرآنية، ناصر سعيد ناصر العيشي، ص 395.

[5] – سورة الصافات، الآية 38.

[6] – ينظر: فتحُ البيان في مقاصد القرآن، أبو الطيب محمد صديق خان، 383/11.

[7] – ينظر: الجامع لأحكام القرآن تفسير القرطبي، أبو عبد الله محمد القرطبي، 15/ 76.

وفي قراءة (لذائقو العذابَ) بحذف النون ونصب المعمول(العذابَ)، وهي قراءة بعض الأعراب[1]. ويرى أبو علي الفارسي أنّ حذف النون مما لا ألف ولا لام فيه لم يجز إلا الجر، وكان النصب لحنا، وقد حكم بناء على حكم أبي عثمان المازني بأنّ قراءة أبي السّمال فيها لحن، يقول: "وكان أبو السّمال يقرأ حرفا يلحن فيه بعد أن كان فصيحا "[2].

وفي قراءة لذائقون العذاب الأليم، فالنية به ثبات النون، لأنه بمعنى الاستقبال.[3]

ش- اسم الفاعل{كاشِفاتُ وممسكاتُ}:

قال تعالى:﴿ **هَلْ هُنَّ كاشِفاتُ ضُرِّهِ أَوْ أَرادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكاتُ رَحْمَتِهِ**﴾[4].

قرأ نافع ومن معه (كاشفاتُ ضرِّه) و(ممسكاتُ رحمتِه) بالضم من غير تنوين وخفض ما بعدهما . وقرئ (كاشفاتٌ ضُرَّه وممسكاتٌ رحمتَه) بالتنوين ونصب ما بعدهما[5] .

وقراءة نافع على أنّ اسم (كاشفاتُ وممسكاتُ) غير عامل، قول النحاس عندما وقف على هذه القراءة: "و حذف التنوين على التخفيف، فإذا حذف التنوين لم يبق بين الاسمين حاجز فخفض الثاني بالإضافة، وحذف التنوين كثير في كلام العرب موجود حسن"[6] .

وقد ذكر العلماء أنّ التنوين يحذف وجوبا وجوازا، فمن المواضع التي ذكروها والتي يحذف فيها التنوين حذفا لازما : إذا كان اسم الفاعل صلة بـ(ال) أو إذا كان مضافا [7].

وأما قراءة (كاشفاتٌ وممسكاتٌ) بالتنوين عَلَى الْأَصْلِ ونصب (ضرَّه ورحمتَه) فاسم الفاعل هنا عامل، لِأَنَّهُ اسْمُ فَاعِلٍ فِي مَعْنَى الِاسْتِقْبَالِ فلَوْ كَانَ مَاضِيًا لَمْ يَجُزْ فِيهِ التَّنْوِينُ، وَحُذِف التَّنْوِين عَلَى التحقيق، فإذا حذف التنوين لم يَبْقَ بَيْنَ الِاسْمَيْنِ حَاجِزٌ فخفض الثَّانِي بِالْإِضَافَةِ.[8]

---

[1]- المحتسب، ابن جني، 2/ 81 .

[2] -كتاب الإيضاح العضدي، أبو علي الفارسي، تح: حسن شاذلي فرهود،ط1، 1389هـ -1969م، 137-138 .

[3]- الموسوعة القرآنية، إبراهيم بن إسماعيل الأبياري، /375.

[4] -سورة الزمر، الآية 38.

[5] -ينظر : معجم القراءات القرآنية، 18/6-20.

[6] -اعراب القرآن، 821/2.

[7]- ظاهرة التنوين، ص 53.

[8] - الجامع لأحكام القرآن تفسير القرطبي، أبو عبد الله محمد القرطبي، 259/15.

خاتمة

الحمد لله الذي وفقنا إلى إنهاء هذا البحث الشاق و الممتع في الوقت نفسه و الذي تكلل بالنتائج التالية:

- كان للقرآن الكريم أثر عظيم في اللّغة العربيّة، وإليه ترجع نشأة علومها كافّة، من نحو وصرف ولغة ومعجم وبلاغة وغيرها، فكان المصدر الأوّل للعربيّة، وكتابها الأكبر.
- يعد اسم الفاعل من الأسماء المشتقة، وهو أولها تصنيفا في أغلب الكتب، فهو يدل على الحدوث، فيعمل عمل فعله أو يتصف به.
- اسم الفاعل يأتي إما في الزمن الماضي أو المضارع أو المستقبل.
- اسم الفاعل يعمل عمل فعله اللازم المبني للمعلوم فيرفع فاعلا فقط، ويعمل عمل فعله المتعدي، فينصب مفعول به أو أكثر .
- اسم الفاعل يعمل عمل فعله المضارع، لمشابهته إياه في الحركات والسكنات عدد الحروف .
- يعمل اسم الفاعل عندما يكون مقترنا با (ال) أو مجردا منها بشروط .
- ضرورة التّأكيد على العلاقة الوثيقة بين علم النّحو وعلم القراءات، وعلم التّفسير؛ وأنّ هناك كثيرا من آي الذّكر الحكيم التي كان للنّحو الفضلُ في توجيهه، والوقوف على أغراضها ومعانيها.
- لقد كانت قراءة الإمام نافع الفاعل في أغلبها قرئت على الإهمال، مقارنة بغيره من القراء الذين قرئت قراءتهم بإعمال اسم الفاعل.

وفي الأخير نتمنى أن نكون قد أعطينا هذا الموضوع الهامّ ولو قليلا مما يستحق من بحث وتمحيص، ونسأل الله تعالى أن يكتب لنا أجر العاملين الصابرين، وألا يحرمنا ثواب خدْمة القرآن ولغته.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر والمراجع:

* القرآن الكريم.

1. ارتشاف الضرب من لسان العرب، لأبي حيان الأندلسي، تح: رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي، القاهرة- مصر، ط1، 1418 هـ-1998م.

2. إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك، ابن قيم الجوزية، تح: محمد بن عوض بن محمد السهلي، أضواء السلف، الرياض،ط1373،1 هـ- 1954 م.

3. الأصول في النحو، أبو بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي، تح: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، 1417 هـ- 1996م.

4. إعراب القرآن، الأصفهاني، قد : فائزة بنت عمر المؤيد، غير معروف (فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية – الرياض)، ط1، 1415 هـ- 1995م.

5. إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش، دار الإرشاد للشؤون الجامعية، حمص – سورية، ط4، 1415هـ.

6. الإقناع في القراءات السبع، أبو جعفر بن أحمد بن الباذش، تح: عبد المجيد قطامش، دار الفكر، دمشق، ط1، 1403هـ.

7. إملاء ما منّ به الرحمن من وجوه الاعراب والقراءات في جميع القرآن، أبي البقاء العكبري، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 1399 هـ- 1979 م.

8. إنباه الرواة على أنباء النحاة، علي بن يوسف القفطي، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1406 هـ- 1986 م.

9. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، أبو محمد جمال الدين بن هشام، تح: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، دط، دت.

10. الإيضاح العضدي، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار أبو علي الفارسي، تح: حسن شادلي فرهود، ط1، 1389 هـ- 1969م.

11. البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله بد الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه، ط1، 1376 هـ- 1957م.

12. التاريخ الصغير، محمد بن إسماعيل الجعفي البخاري، تح: محمود إبراهيم زياد، دار الوعي، مكتبة دار التراث، القاهرة، ط1، 1397 هـ-1977 م.

13. تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي، دار الكتب العلمية، بيروت، دط، دت.

14. التعريفات، عبد القاهر الجرجاني، مكتبة لبنان، بيروت، دط، 1985م.

15. تفسير البحر المحيط، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، تح: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد عوض، زكريا عبد المجيد النوقي، أحمد النجولي الجمل، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1421 هـ- 2001م.

16. تفسير التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس، 1997 م.

17. تفسير الطبري، جامع البيان عن تأويل القرآن، محمد بن جرير بن زيد بن كثير بن غالب الآملي أبو جعفر الطبري، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر عبد السند حسن يمامة، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط1، 1422 هـ- 2001 م.

18. تفسير القرآن بالقراءات القرآنية – من سورة التغابن إلى سورة النور- صابر بن محمد أحمد، إشراف وليد بن محمد بن حسن العامودي، الجامعة الإسلامية، غزة، 1429 هـ- 2008 م.

19. تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي، مر: هاشم محمد علي بن حسين مهدي ،دار طوق النجاة، بيروت – لبنان، ط1، 1421 هـ- 2001 م.

20. تقريب التهذيب، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تح: محمد عوامة، دار الرشيد، دمشق- سوريا، ط1، 1406 هـ- 1986 م.

21. تهذيب التهذيب، أحمد بن علي حجر العسقلاني، دار الفكر، بيروت، ط1، 1404هـ- 1984م.

22. تهذيب الكمال، يوسف بن الزكي عبد الرحمن المزي، تح: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1400 هـ- 1980 م.

23. التيسير في القرءات العشر، شمس الدين أبو الخير بن الجرزي، تح: علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى، القاهرة، دط، دت.

24. الثقات، محمد بن حبان بن أحمد التميمي البستي، تح: شرف الدين أحمد، دار الفكر، بيروت، ط1، 1395 هـ-1975 م.

25. جامع البيان في تأويل القرآ،، محمد بن جرير الطبري، تح: أ؛مد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1420 هـ- 2000م.

26. الجامع لأحكام القرآن، شمس الدين القرطبي، تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيس، دار الكتب المصرية، القاهرة – مصر، ط2، 1384 هـ – 1964 م.

27. حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية بن مالك، أبو العرفان محمد بن علي الصبان، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1417 هـ- 1997 م.

28. حاشية يس على شرح الفاكهي لقطر الندى، يس بن زين الدين الحمصي الشافعي، مطبعة مصطفى الحلبي، مصر، ط2، 1390 هـ- 1971م.

29. حجة القراءات، عبد الرحمن بن محمد أبو زرعة بن زنجلة ،تح وتع: سعيد الأفغاني، دار الرسالة، دط، دت.

30. الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط4، دت .

31. الخلاف النحوي في القراءات القرآنية، أطروحة تقدم بها ناصر سعيد العيشي إلى مجلس كلية الآداب في جامعة المستنصرية، إشراف : عبد الله أحمد الجبوري، 1423 هـ – 2002 م.

32. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم، تح: أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق – سوريا، دت.

33. الدر المنثور في التفسير المأثور، جلال الدين السيوطي، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1990م.

34. دراسات لأسلوب القرآن الكريم، محمد عبد الخالق عضيمة، دار الحديث، القاهرة، دط، دت.

35. روح البيان، إسماعيل حقي المولى أبو الفدا، دار الفكر، بيروت – لبنان، دط، دت.

36. روح المعاني، الألوسي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1994م.

37. السبعة في القراءات، أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد، تح: شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ط2، 1400هـ.

38. سنن البيهقي الكبرى، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي، تح: محمد عبد القادر عطا، مكتبة دار الباز، مكة المكرمة، دط، 1414 هـ- 1994 م .

39. 400سؤال وجواب في قواعد النحو العربي، سعيد كريم الفقي، الدار العالمية للنشر والتوزيع، الإسكندرية، دط، دت.

40. سير أعلام النبلاء، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تح: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان، ط3، 1405 هـ-1985م.

41. شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، ابن الناظم أبو عبد الله بدر الدين، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 1420 هـ- 2000م.

42. شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، نور الدين الأشموني الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 1418 هـ- 1998 م.

43. شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاوي الأزهري، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 1421 هـ- 2000 م .

44. شرح الرضي على الكافية، الرضي الاستراباذي، تص وتع: يوسف حسن عمر، منشورات جامعة قان يونس بنغازي، ط2، 1996.

45. شرح الكافية الشافية، ابن مالك الطائي الجياني، تح: عبد المنعم أحمد هريدي، جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، مكة المكرمة، ط1، دت.

46. شرح المفصل للزمخشري ن يعيش بن علي بن يعيش، قد: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 1422 هـ- 2001 م.

47. شرح المكودي، المكودي، تح: عبد الحميد هنداوي، المكتبة المصرية، بيروت، دط، 1425 هـ-2005م.

48. شرح تسهيل الفوائد، أبو عبد الله جمال الدين، تح: عبد الرحمن السيد، محمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط1، 1410 هـ- 1990 م.

49. شرح جمل الزجاجي، الشرح الكبير، لابن عصفور الاشبيلي، تح: صاحب أبو جناح، سلسلة إحياء التراث الإسلامي(42)، دار الكتب، العراق- الموصل، 1402 هـ- 1982 م.

50. شرح شافية ابن الحاجب، الرضي الاستراباذي، تح: محمد نو الحسن، محمد الزفزاف، محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، 1402 هـ- 1982 م.

51. صحيح ابن حبان في ترتيب ابن بلبان، محمد ابن حبان أحمد أبو حاتم التميمي البستي، تح: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1414 هـ- 1993 م.

52. الطبقات الكبرى، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط1، 1968م.

53. العواصم من القواضم ن أبو بكر بن العربي، تح: عمار طالب، مكتبة دار التراث، القاهرة، دط، دت.

54. غاية النهاية في طبقات القراء، محمد بن علي بن الجزري، تح: برجستراسر، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ط1، 2006م.

55. فتح البيان في مقاصد القرآن، أبو الطيب محمد صديق خان، قد: عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، صيدا– بيروت، 1412 هـ– 1992 م.

56. فضائل القرآن ن أحمد بن شعيب النسائي، تح: فاروق حمادة، دار إحياء العلوم، بيروت، ط2، 1992م.

57. الفهرست، محمد بن إسحاق بن النديم، دار المعارف، بيروت، دط، 1398 هـ– 1978م.

58. في اللهجات العربية، إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط8، 1992 م.

59. القراءات وأثرها في علوم العربية، محمد محمد محمد سالم محيسن، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ط1، 1404 هـ – 1984 م.

60. الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها، أبو القاسم يوسف بن علي بن عقيل، تح: جمال بن السيد بن رفاعة الشايب، مؤسسة سما للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1428 هـ– 1986 م.

61. الكتاب، سيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الناشر، مكتبة الخانجي، القاهرة – مصر، ط3، 1408 هـ– 1988 م.

62. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم بن عمرو بن أحمد الزمخشري جار الله، دار الكتاب العربي، بيروت، ط3، 1407 هـ.

63. الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أبو إسحاق الثعلبي، تح: عاشور أبو أحمد نظير الساعدي، دار إحياء التراث، دب، ط1، 1422 هـ– 2002 م.

64. اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص سراج الدين، تح: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، لبنان – بيروت، ط1، 1419 هـ- 1998 م.

65. لطائف الإشارات لفنون القراءات، شهاب الدين القسطراني، تح: عامر السيد عثمان، عبد الصبور شاهين، القاهرة، دط، 1932 هـ- 1972 م.

66. مباحث في علم القرءات، عبد العزيز سليمان بن إبراهيم المزيني، دار كنوز، إشبيليا، ط1، 1432 هـ- 2011 م.

67. المبسوط في القراءات العشر، أحمد الحسين بن مهران النيسابوري أبو بكر، تح: سبيح حمزة حاكيمي، مجمع اللغة العربية، دمشق، 1981م.

68. متن الألفية، ابن مالك الأندلسي ،المكتبة الشعبية، بيروت- لبنان، دط، دت.

69. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، أبو الفتح عثمان بن جني، وزارة الأوقاف – المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية -، ط: 1420 هـ- 1999 م.

70. المحرر الوجيز في تفسي الكتاب العزيز، ابن عطية الأندلسي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1993 م.

71. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق، تح: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1422 هـ.

72. المساعد على تسهيل الفوائد، ابن عقيل، تح: محمد كامل بركات، دط، 1984 م.

73. مشاهير علماء الأمصار، محمد بن حبان البستي، تص: م.فلايشهمر، النشريات الإسلامية (22)، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، دط، 1379 هـ- 1959 م.

74. معاني القرآن، أبو الحسن المجاشعي بالولاء المعروف بالأخفش الأوسط، تح: هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1411 هـ- 1990 م.

75. معاني القرآن، أبو زكريا يحي بن زياد بن عبد الله بن منظور الديملي الفراء، تح: أحمد يوسف التجاني، محمد علي النجار، عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، الدار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، ط1، دت.

76. معجم القراءات القرآنية، عبد اللطيف الخطيب، دار سعد الدين، دمشق – سوريا، ط1، 1422 هـ- 2002م.

77. معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، دار الكتب العلمية، ط1، 1417 هـ- 1997 م.

78. مغني اللبيب، جمال الدين بن هشام الأنصاري، بهامش : حاشية محمد الأمير، دار إحياء الكتب العربية، دط، دت.

79. مفاتيح الغيب، التفسير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط3، 1420 هـ.

80. المقتضب، المبرد، تح: عبد الخالق عضيمة، وزارة الأوقاف المصرية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ط3، 1994م.

81. ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظ من آي التنزيل، أحمد أبو جعفر، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، دط، دت.

82. منار الهدى في بيان الوقف والابتداء، الأشموني، تح: عبد الرحيم الطرهوني، القاهرة – مصر، دار الحديث، دط، 2008 م.

83. مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزرقاني، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركائه، ط2ن دت.

84. منجد المقرئين ومرشد الطالبين، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، دار الكتب العلمية، ط1، 1420 هـ- 1999 م.

85. الموسوعة القرآنية، إبراهيم إسماعيل الأبياري، مؤسسة سجل العرب، دب، دط، 1405 هـ.

86. الموضح في وجوه القراءات وعللها، الفسوي النحوي، تح: عمر الكبيسي، الجماعة الخيرية، جدة، ط1، 1993 م.

87. النحو الوافي، عباس حسن، دار المعرفة، القاهرة – مصر، ط3، 1974م.

88. النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين الشيباني الجزري، تح: طاهر أحمد الزاوي، محمود محمد الطناحي ،المكتبة العلمية ،بيروت، دط، 1399 هـ – 1979 م.

89. الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره وأحكامه وجمل من فنون علومه، أبو محمد مكي بن أبي طالب حموش بن محمد بن مختار، تج: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي، جامعة الشارقة، إشراف : الشاهد البوشيخي، مجموعة بحوث الكتاب والسنة –كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة، ط1، 1429 هـ- 2008م.

90. وفيات الأعيان، وأنباء أبناء الزمان، شمس الدين أحمد بن محمد بن خلكان، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت–لبنان، 1397 هـ- 1977م.

91. الوقف القرآني وأثره في الترجيح عند الحنفية، عزت شحاتة كرار محمد، مؤسسة المختار، القاهرة- مصر، ط1، 1424 هـ- 2003 م.

92. الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل، أبو جعفر بن سعدان، تح: أبو بشر محمد خليل الزروق، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، دبي، ط1، 1423 هـ- 2002 م.

فهرس المحتويات

المحتويات

شكر وعرفـان.....**6**

مقدمــة.....أ

مدخل: اسم الفاعل العامل واسم الفاعل المهمل.....**5**

أولا- تعريف اسم الفاعل:.....6

ثانيا-إعمال وإهمال اسم الفاعل:.....6

شروط عمل اسم الفاعل المجرد من (ال) :.....**7**

عمل اسم الفاعل المقترن ب (ال):.....**14**

الفصل الأول: القراءات القرآنية نشأتها وتطورها وصولا إلى الإمام نافع.....**16**

تعريف القراءات القرآنية:.....17

نشأة القراءات القرآنية ومراحل تطورها:.....17

المرحلة الأولى: عهد النبي صلى الله عليه وسلم.....**17**

المرحلة الثانية : زمن الصحابة :.....**18**

المرحلة الثالثة: التابعون يرثون القراءة عن الصحابة :.....**19**

حياة نافع ومكانته وبيئته العلمية:.....24

1. اسمه وكنيته:.....**24**
2. أصله ومولده:.....**24**
3. مكانته العلمية وثناء العلماء عليه :.....**24**
4. البيئة العلمية التي نشأ فيها نافع :.....**26**
5. تلاميذ نافع :.....**27**
6. وفاته :.....**29**

الفصل الثاني: اسم الفاعل بين الإعمال والإهمال.....**30**

اسم الفاعل بين الإعمال والإهمال:.....31

1- اسم الفاعل العامل :.....**33**

2- اسم الفاعل المهمل :.....**38**

خاتمة.....**54**

قائمة المصادر والمراجع.....**65**

فهرس المحتويات.....**75**